الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ

كلية العلوم الاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية **شعبة:** علم الاجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر علم الإجماع التربوي

تحت عنوان:

التفاعل بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم وتأثيره على التحصيل الدراسي

دراسة ميدانية بمتوسطة شريف عبد القادر –عشعاشة_مستغانم–

من إعداد الطالبين:

* بن نور مختار
* بن نونة يوسف

تحت إشراف الدكتورة:

* د. زرهوني أسعد فايزة

لجنة المناقشة:

د محمودي **رئيسا**

أ.د حمداوي محمد **مناقشا**

د زرهوني أسعد فايزة **مؤطرا**

السنة الجامعية: 2016/2015

الفـهرس

كلمة شكر.....

ملخص الدراسة.....

مـقدمـة عــامـة

مقدمة.....15

الدراسات السابقة.....17

الإشكالية.....22

الفرضيات..... 24

دوافع اختيارا لموضوع..... 24

أهداف الدراسة.....25

أهمية الدراسة.....25

مجالات الدراسة.....26

المنهجية.....26

خطة الدراسة.....27

تحديد المفاهيم..... 29

الفصل الأول: التفاعل الصفي

المبحث الأول: العلاقة بين الأستاذ والتلميذ

تمهيد..... 36

تعريف العلاقة.....37

الصفات الواجب توفرها في الأستاذ.....37

صفات الأستاذ بلغة التلاميذ.....38

خصائص التلميذ.....40

العوامل التي تساعد الأستاذ في تكوين شخصية التلميذ.....41

علاقة الأستاذ بالتلميذ.....43

أسس العلاقة الجيدة بينهما..... 45

استنتاج.....47

المبحث الثاني: التفاعل والتواصل داخل القسم

تمهيد.....49

مفهوم التفاعل الصفي.....50

مفهوم الاتصال التربوي.....50

عناصر العملية الاتصالية.....51

معوقات التفاعل.....52

أهمية التفاعل بينهما.....54

أسس التواصل الصحيح.....55

استنتاج.....57

المبحث الثالث: المعاملة المدرسية

تمهيد.....59

أنواع المعاملة.....60

أساليب التعامل مع التلاميذ.....61

دور المعاملة في توطيد العلاقة بينهما.....62

طرق المعاملة السليمة.....63

استنتاج.....64

الفصل الثاني: تحليل المقابلات

المحور الأول: التلميذ والجو المدرسي..... 66

المحور الثاني: المعاملة التواصل..... 69

المحور الثالث: علاقة التلميذ بالأستاذ.....72

المحور الرابع: التفاعل والتجاوب..... 75

المحور الخامس: أراء ووجهات نظر.....79

مناقشة الفرضيات.....82

استخلاص النتائج.....85

خاتمة.....87

قائمة المراجع

الملاحق

مقدمة عامة

لقد تناولنا في هذه الدراسة موضوع التفاعل بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم وتأثيره على التحصيل الدراسي، الذي يتمثل في طبيعة التفاعل بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم فقط وأهميته لدى التلميذ بالدرجة الأولى، حيث لا يتحقق التفاعل بين الأستاذ والتلميذ إلا من خلال مجموعة من العوامل المتحكمة في ذلك، ويتوقف هذا على مدى تحقيق أهداف التدريس من جانب الأستاذ الذي يعتبر أهم عنصر في عملية التفاعل. ويظهر ذلك من خلال طريقة معاملته للتلاميذ وعلاقته بهم، حيث يجب عليه أن يكون نشطا وصارما وايجابيا ومراعيا للجوانب الإنسانية والفروقات الفردية، حتى يكون تأثيره إيجابي على عملية التحصيل الدراسي لديهم، وهذا لإعطاء صورة جيدة لنفسه أولا ولقسمه ثانيا ولمتوسطته عامة.

حيث يعد هذا الموضوع من بين المواضيع الراهنة التي استهوت وجذبت ميول العديد من المفكرين والباحثين على اختلاف توجهاتهم وأرائهم وذلك قصد معرفة طبيعة التفاعل بين الأستاذ والتلميذ. فالتفاعل هو طريقة جديدة في التدريس بعدما كان التدريس أحادي الاتصال يقتصر على الأستاذ فقط حيث أصبح حاليا ثنائي الاتصال يتشارك كل من الأستاذ والتلميذ في مناقشة الدرس وذلك لتبادل الأفكار والآراء والمعلومات والمعارف وحتى العواطف.

كما تخضع هذه العلاقة للمتغيرات التي تحدث في بيئتها، حيث أن عرقلة هذه العلاقة يحدث خللا في عملية التفاعل، وبالتالي تكون هناك صعوبة في وصول الرسالة العلمية والتربوية إلى المستقبل حيث يؤثر على التحصيل الدراسي سلبيا، فالاتصال الفعال يتطلب من الأستاذ تعامل إيجابي مع التلميذ، حتى يستوعب التلميذ الرسالة العلمية بطريقة ممنهجة سهلة وبسيطة. ونظرا لأن التحصيل الدراسي مرتبط

بعدة عوامل وظروف اجتماعية ونفسية وصحية ومادية وبيداغوجية وعلمية، التي يخضع لها كل من الأستاذ والتلميذ، حيث يجب الأخذ بعين الاعتبار هذه العوامل عند دراسة هذا الموضوع.

الإشكالية:

إن لاستمرار أي مجتمع من المجتمعات في الوجود الاجتماعي لابد من توفر عنصر مهم ألا وهو الفاعل الاجتماعي بين مختلف الفاعلين الاجتماعين من اجل نجاعة التواصل بينهما في إطار التزامهما بالأدوار المنوطة إليهم داخل مختلف الوحدات الاجتماعية، إلى جانب توفر أساليب تحكم في عملية التفاعل الاجتماعي، هذا الأخير لا يمكن أن يتحدد إلا بتوفر على الأقل عنصرين مهمين ألا وهما المعاملة والتواصل.

فالمدرسة تعد جزءا لا يتجزأ من كيان المجتمع، فهي الأداة الرسمية للتربية والتعليم، نشأت أساسا كي تهيئ التلميذ في إطار اجتماعي ثقافي يتفاعل من خلال بناء علاقات اتصالية مع الأشخاص المحيطين به كي يصبح مواطنا صالحا قادرا على الإبداع والنهوض بمستقبله ومستقبل مجتمعه والرقي به في مصاف الدول الكبرى، وللوصول إلى هذا كله وجب على الفرد المرور بعدة مراحل ولعل أهمها في ذلك مرحلة التربية والتعليم فهذه الأخيرة هي المرحلة المهمة التي يمكن لها أن تصنع مكانة وشخصية الفرد في المجتمع انطلاقا من الوسط المدرسي كونه المكان الذي يحدث التفاعل الاجتماعي داخله، كالعلاقات السائدة بين التلاميذ والأساتذة.

وعليه نثير التساؤل الرئيسي التالي:

* **كيف يؤثر التفاعل بين الأستاذ والتلميذ على مردود التلميذ في تحصيله الدراسي؟**

ويندرج ضمن هذا التساؤل الرئيسي للبحث تساؤلات ثانوية:

* إلى أي مدى يمكن اعتبار أن المعاملة هي المحور الأساسي في التأثير على التحصيل الدراسي لدى التلميذ؟
* هل للعلاقة بين الأستاذ والتلميذ دور في التأثير على التحصيل الدراسي للتلميذ؟
* كيف يمكن للتفاعل أن يسهل على الأستاذ عملية التدريس وينمي قدرة الاستيعاب عند التلميذ؟

الفرضيات: من أجل الإجابة على التساؤلات السابقة نطرح الفرضيات التالية:

- للمعاملة أهمية كبيرة في إيصال الرسالة التربوية والتعليمية للتلميذ.
- العلاقة بين الأستاذ والتلميذ تأثر على التحصيل الدراسي للتلميذ.
- التفاعل والتواصل بين الأستاذ والتلميذ يسهل عملية التدريس على الأستاذ وينّمي قدرة الاستيعاب لدى التلميذ.

دوافع اختيار الموضوع:

هذا وكان من وراء اختيار موضوع الدراسة **التفاعل بين الأستاذ والتلميذ وتأثيره على التحصيل الدراسي** بمتوسطة شريف عبد القادر بالشرايفية، سببا ذاتيا والآخر موضوعيا:

1. **الأسباب الذاتية:**

مردها الحنين إلى أيام المتوسطة والعودة إليها من بوابة هذه الدراسة، بالإضافة إلى الرغبة في تناول هذا الموضوع بالدراسة ومعرفة العلاقة السائدة بين الأستاذ والتلميذ والسعي إلى الكشف عن كيفية التفاعل فيما بينهما.

2. **الأسباب الموضوعية:**

فتتمثل في كون التفاعل داخل القسم من بين المواضيع الجديرة بالدراسة، وكذا الوقوف على أهم النقائص الموجودة في عملية التفاعل بين الأستاذ والتلميذ، والخوف من امتداد هذه الظاهرة وانتشارها في الوسط المدرسي مستقبلا.

أهداف الدراسة:

أما فيما يتعلق بالهدف فإن الهدف الأول والرئيسي من وراء اختيار هذا الموضوع هو:

- القيام بدراسة سوسيولوجية حول هذا الموضوع الذي يعتبر حسب رأينا من أهم المواضيع التي يجب أن نناقشها، للوقوف على هذه العملية وقفة تحليل واستخراج الصعوبات التي تعيق كل من الأستاذ والتلميذ للوصول إلى عملية تفاعل جيّدة بينهما.
- الحاجة الملحة إلى معرفة دور الأستاذ داخل القسم.
- إبراز مدى أهمية الأستاذ في إعداد التلميذ في المراحل الدراسية الآنية والقادمة.
- الوقوف على مدى التكامل والتواصل بين الأستاذ والتلميذ.
- التعرف على طبيعة المعاملة السائدة بينهما.
- الوقوف على أهم المشكلات التي يعاني منها كل من الأستاذ والتلميذ في عملية التفاعل بينهما.

أهمية الدراسة:

إن لهذا الموضوع أهمية كبيرة خاصة من الناحية السوسيولوجية كونه أصبح من المواضيع التي استهوت وجذبت ميول العديد من المفكرين والباحثين على اختلافهم.

كما أن له أهمية علمية تكمن في معرفة سبب انخفاض مردود التلاميذ خلال الفصول الثلاثة، وهذا راجع حسب رأينا إلى انخفاض معدل التفاعل بين

الأستاذ والتلميذ، وخاصة من طرف الأستاذ باعتباره المحرك الأساسي داخل القسم خاصة والعملية التربوية عامة.

هذا ما استدعى منا القيام بهذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

يمكن اعتبار أنها من بين أهم الخطوات المنهجية التي لا يمكن لأي بحث أن أن يخلوا منها، حيث تهدف إلى معرفة المناهج والأدوات والنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات، كذلك تعتبر هذه الدراسات النظرية نقطة بداية للبحوث اللاحقة، ومن بين الدراسات التي ساهمت في بلورة وانجاز دراستنا هي دراسة واحدة فقط حيث كنت دراسة تحت عنوان: "**العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق وانعكاسها على التحصيل الدراسي من وجهة نظر التلاميذ**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير: من إعداد الطالبة بخوش لامية، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية: 2001-2002، حيث انطلقت هذه الباحثة من السؤال الرئيسي لدراستها والمتمثل في:

- هل تؤثر طبيعة العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق على التحصيل الدراسي للمتعلم؟

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي تم افتراض الإجابة المؤقتة التالية من خلال:

الفرضية العامة: طبيعة العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق تؤثر إيجابا أو سلبا على التحصيل الدراسي للمتعلم.

الفرضيات الجزئية:

-العلاقة التربوية الايجابية بين المعلم والمتعلم المراهق تؤثر ايجابا على التحصيل الدراسي للمتعلم.

وهدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية العلاقة بين المعلم والمتعلم للمراهق لتحسين المستوى الدراسي للمتعلم وذلك من خلال:

-معرفة طبيعة العلاقة التربوية التي تربط فعلا المعلم والمتعلم المراهق.

-معرفة مدى تأثير العلاقة الايجابية والعلاقة السلبية بين المعلم والمتعلم المراهق على التحصيل الدراسي للمتعلم.

بالنسبة لأدوات الدراسة:

-الاستبيان الموجه إلى تلاميذ السنة التاسعة أساسي كعينة للدراسة.

-بعض الوثائق المتعلقة بالنتائج الدراسية لتلاميذ عينة البحث خلال الثلاثي الأول من السنة الدراسية 2002-2003.

-المقابلة مع مديري إكماليات مجتمع البحث.

المنهج:في هذه الدراسة تم الاعتماد على منهج المسح بالعينة.

العينة:موضوع هذه الدراسة يهدف إلى الكشف عن مدى ارتباط طبيعة العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق بالتحصيل الدراسي للمتعلم.

ونظرا لاتساع مجتمع البحث وعدم تجانسه تم اللجوء إلى اختيار عينة عشوائية بسيطة متعددة المراحل حتى المرحلة الثانية وعينة مقصودة في المرحلة الثالثة ثم عينة عشوائية منتظمة في المرحلة الرابعة والأخيرة.

المجال الزماني:

فيما يخص جمع الإطار النظري وتنظيمه فقد كان ابتداءا من شهر جوان 2001 إلى يوم طبع المذكرة.

أما فيما يخص الجانب الميداني فقد تم القيام بالدراسة الاستطلاعية وإعداد استمارة البحث واختبارها وتعديلها ابتدءا من شهر أفريل 2002 إلى تطبيقها النهائي في شهر جانفي 2003.

المجال المكاني:

إكماليات بلدية قسنطينة–ولاية قسنطينة–وبالضبط إكماليات منطقة القماص وهي ستة(06) إكماليات:

–إكمالية محمد بومعزة.

–إكمالية القماص الجديدة.

–إكمالية ابن سينا.

–إكمالية الإخوة بوسالم.

–إكمالية ابن زيدون.

–إكمالية خالد بن الوليد.

نتائج الدراسة:

من خلال هذه الدراسة توصلت الباحثة إلى النتائج التالية على ضوء الفرضيتين الجزئيتين حيث أنه:

–كلما كانت العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق ايجابية تتميز بالحوار والاحترام والتقدير واهتمام المعلم بالمتعلم والتفهم بين الطرفين كلما اثر ذلك إيجابا على التحصيل الدراسي للمتعلم.فالعلاقة التربوية الإيجابية بين المعلم والمتعلم المراهق تؤثر إيجابا على التحصيل الدراسي للمتعلم .

-كلما كانت العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق ايجابية تتميز بعدم الحوار واللاإحترام واللاتقدير وعدم اكتراث المعلم بالمتعلم واستخدامه للعنف المادي والرمزي كلما اثر ذلك سلبا على التحصيل الدراسي للمتعلم.

ومنه فالعلاقة التربوية السلبية بين المعلم والمتعلم المراهق تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للمتعلم.[1]

1- توظيف الدراسة:

لقد أفادتنا هذه الدراسة في بحثنا من خلال صياغة الإشكالية، وذلك لتركيزها على جانب مهم للدراسة حيث أن نتيجتها النهائية كانت منطلقا لها، حيث أكدت على دور التفاعل الجيد بين المعلم والمتعلم وتأثيره على التحصيل الدراسي.

2- أهمية الدراسة:

لقد كان لهذه الدراسة أهمية كبيرة في بحثنا من خلال:

-التعرف على أهم الأساليب التي يمكن من خلالها للأستاذ أن يتفاعل مع التلميذ بصورة ايجابية، وبذلك نضمن نجاح عملية التفاعل التربوي.

-تحديد أبعاد التفاعل التربوي بين الأستاذ والتلميذ، من خلال تحديد الايجابيات والسلبيات المؤثرة على نتائج التحصيل الدراسي للتلميذ.

-الابتعاد عن الإخفاق والفشل في عملية التحصيل الدراسي، من خلال تحديد أهمية ما ينبغي أن تكون عليه العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والتلميذ.

---

[1]- لواعر، **الاتصال التربوي بين المعلم والمتعلم وعلاقته بالتحصيل الدراسي**، عن قنيح إبراهيم **الاتصال التربوي والتحصيل الدراسي**، دراسة ميدانية بثانويات بلدية الخروب-المدينة الجديدة علي منجلي-، رسالة ماجستير تخصص علم الاجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-قسم علم الاجتماع-، جامعة منتوري -قسنطينة-، 2012.

-معرفة أهمية المؤسسة باعتبارها مركز لتكوين وتربية التلميذ وهذا للنهوض بالتعليم إلى ما هو أرقى، بحيث ترجع أهميتها لأهمية العلاقة الموجودة بين هذين الطرفين (الأستاذ والتلميذ).

تحديد مجالات الدراسة:

1- المجال الزمني:

لقد تم انجاز الدراسة الميدانية في مدة زمنية قدّرت بإحدى عشر يوما والتي بدأت من: 2016/05/02 وانتهت في: 2016/05/12، وقد تم تحليل المقابلات بدءا من يوم:2016/05/17.

2- المجال المكاني:

تقع متوسطة شريف عبد القادر ببلدية عشعاشة ولاية مستغانم بمنطقة الشرايفية بالضبط محادية للطريق الوطني رقم 11.

3- **المجال البشري:**

1.3- **حجم العينة:** من مجتمع بحث يقدر بـ: 790 تلميذ، تم اختيار عينة منه بلغت 15 تلميذ موزعة على جميع أقسام السنة الرابعة متوسط، حيث تتراوح أعمارهم ما بين:{15 – 17سنة}.

المنهجية:

منهج الدراسة: يعرفه موريس أنجرس على انه: "مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ الهدف"[1]، وعليه فقد اعتمدنا في دراستنا على توظيف المنهج الوصفي "الذي يعد طريقة من طرق التحليل والتفسير، بشكل علمي منظم من اجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية"[2]، المتضمن لكل من عناصر الوصف والتفسير، وهذا قصد الوصول لمعرفة واقع التفاعل بين الأستاذ والتلميذ في متوسطة شريف عبد القادر بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج المقارن وكذا المنهج التفاعلي.

[1]- موريس أنجرس_ ت. بوزيد صحراوي، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية** ، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2004، ص98.
[2]- عمار بوحوش، **مناهج البحث وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2005، ص 283.

تحديد الأداة المستخدمة: لقد تم الاعتماد على أداة المقابلة انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها بمتوسطة شريف عبد القادر، حيث كشفت الزيارة الاستطلاعية بأن المقابلة التي تعد: "أداة بحث مباشرة تستخدم لمسائلة الأشخاص المبحوثين قصد الحصول على معلومات كيفية لاستكشاف العلل العميقة لدى الأطفال"[1] ، فهي الوسيلة الأنسب في موضوعنا لجمع المعلومات قصد تكييف المعلومات بطريقة منظمة وممنهجة يمكن من خلالها جمع المعلومات بطريقة علمية، بالإضافة إلى استخدامنا أداة ثانوية والمتمثلة في الملاحظة.

أما فيما يتعلق بأسئلة المقابلة فقد اعتمدنا في ذلك على أفكارنا الشخصية.

خـطـــة البحث

إن موضوعنا التفاعل بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم وتأثيره على التحصيل الدراسي مرّ بعدة مراحل ووفقا للخطة البحثية المكونة من: **مقدمة عامة** التي تحتوي على المقدمة العامة التي تعد تقديما للموضوع وذلك للتعريف به ثم طرح الإشكالية فالفرضيات ثم دوافع اختيار الموضوع وأهداف الدراسة وأهمية الدراسة والدراسات السابقة وتحديد الموضوع وكذلك عرضنا حقل البحث ومنهجيته بالإضافة إلى هذه الخطة و وأخيرا تحديد المفاهيم المنهجية والإجرائية لبعض المفاهيم الأساسية المكونة لهذا الموضوع، ثم **الفصل الأول:** الذي يتحدث عن **التفاعل الصفي،** والذي يحتوي على ثلاثة مباحث بحيث: **المبحث الأول** يتحدث عن العلاقة بين الأستاذ والتلميذ وقد تطرقنا فيه إلى التعريف الاصطلاحي للعلاقة والذي يعتبر كمدخل لهذا المبحث، والصفات الواجب

1- احمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص283.

توفرها في الأستاذ، والصفات التي يفضلها التلميذ في الأستاذ، وخصائص التلميذ، والعوامل التي تساعد الأستاذ في تكوين شخصية التلميذ من الناحية العلمية والتربوية، وعلاقة الأستاذ بالتلميذ، ومخطط يبين دور كل من الأستاذ والتلميذ للوصول إلى تحصيل جيد، وأسس العلاقة الجيدة بين الطرفين، وفي آخر هذا البحث قمنا بوضع استنتاج له، أما **المبحث الثاني** فيتحدث عن التفاعل والتواصل بينهما، بحيث تطرقنا فيه إلى تمهيد أو مدخل له، التعريف المنهجي لكل من التفاعل الصفي والاتصال التربوي والمفهوم الإجرائي للاتصال التربوي، وعناصر العملية الاتصالية بينهما، مخطط يوضح بيئة التعليم، ومعيقات التفاعل، المعيقات المستنتجة من طرفنا، وأسس التواصل الصحيح، كما ختمنا هذا المبحث باستنتاج يلخص ذلك، أما **المبحث الأخير** فيتحدث عن طبيعة معاملة الأستاذ للتلميذ، حيث سلطنا الضوء في هذا المبحث على مجموعة من العناصر التي توضح طبيعة المعاملة التي يلقاها التلميذ، بحيث تطرقنا في هذا المبحث إلى تمهيد كمدخل له، وأنواع المعاملة، وأساليب التعامل مع التلميذ، دور المعاملة في توطيد العلاقة بين الأستاذ والتلميذ، وطرق المعاملة السليمة، وخرجنا باستنتاج لهذا المبحث، **الفصل الثاني: تحليل المقابلات** الذي يمثل الفصل الميداني من الدراسة حيث تم فيه تحليل مقابلات المبحوثين بحيث تم تقسيم هذا الفصل إلى خمسة محاور، كما تم فيه أيضا مناقشة الفرضيات واستخلاص النتائج، وفي الأخير الخاتمة وبعدها قائمة المراجع والملاحق.

تحديد المفاهيم:

من أهم التعاريف والمفاهيم الخاصة بموضوع البحث –**التفاعل بين الأستاذ والتلميذ وتأثيره على التحصيل الدراسي**– التي حرصنا على توضيح التعاريف الأولية المكونة للموضوع من اجل إعطاء صورة واضحة حول المعنى الحقيقي لعناصره، حيث ارتأينا أن تكون لبعض منها تعريفات إجرائية، وهذه بعض التعاريف منها:

العمليات التربوية:

هي مجموعة الأنماط التدريسية التي يتسم بها المعلم أثناء تعامله مع الموقف التعليمي، وذلك عن طريق رسم أهداف تربوية تعليمية ويسعى إلى تحقيقيها [1].

التعريف الإجرائي:

العمليات التربوية هي الدور الذي يقوم به الأستاذ من اجل إيصال الرسالة التربوية إلى المتعلم.

[1]– فاروق مداس، **قاموس مصطلح علم الاجتماع**، سلسلة قواميس المنار، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2003، ص 36.

التربية:

هي عملية تكيف الفرد مع بيئته، أي أن الإنسان مثل غيره من الكائنات الحية يسعى للحفاظ على بقائه والوسيلة في ذلك هي أن يعمل على تعديل سلوكه وتنمية قدراته وتكوين مهارات تفيده في حياته ثم يعمل على التغير أو التعديل ما في بيئته حتى يستطيع الاستفادة منها على وجه المطلوب [1].

حسب **لالاند:** هي سلسلة من العمليات يدرب من خلالها الراشدون الصغار من نفس نوعهم و يسهلون لديهم نمو بعض الاتجاهات والعوائد [2].

التعريف الإجرائي:

هي تعديل السلوك لدى الفرد وتنمية قدراته وتكوين مهاراته واستغلالها من خلال تطبيقها على ما يحيط به.

التحصيل الدراسي:

هو عملية تركيز الانتباه على موضوع ما وتحصيله لاسيما إذا كان مكتوبا أو مطبوعا (بصفة عامة)، كما يطلق عليه اسم التحصيل الأكاديمي، هذا الأخير يعرّف على أنه المعرفة المكتسبة والمهارة التي تتم تنميتها في الموضوعات الدراسية بالمدرسة وتبنيها الدرجات التي يتم الحصول عليها في الاختبارات[3].

[1]– نواف احمد سماره، **مفاهيم ومصطلحات في العلوم الاجتماعية**، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2008.

[2]– محاضرة حول التربية والأسرة، بومحراث بلخير،مقياس التربية والمجتمع،3علم الاجتماع التربوي،2014/2013.

[3]– فراح العيسى، **القاموس المدرسي الجديد**، ط1، لبنان، دار قرطبة، 1999، ص115.

التعريف الإجرائي:

يمكن اعتباره نتيجة المجهودات المبذولة طيلة السنة الدراسية حيث يتوج التلميذ بالانتقال إلى القسم الأعلى.

المدرسة:

هي أداة تربوية لنمو الفرد والمجتمع، فإنها أيضا تعبير ثقافي لما يميز المجتمع نفسه من أهداف وطموحات، لتطوير الأفراد الناشئة والجماعات لمواصفاتها الشخصية والاجتماعية والوظيفة الفعالة، سعيا وراء صيانة وتقدم حياته المحلية هويته الحضارية [1].

المعلم:

هو المربي المسئول عن تربية و إعداد رجال الغد كما يقوم بتلقين التلاميذ المعلومات وإكسابهم المهارات وتزويدهم بالخبرات[2].

التلميذ:

هو محور العملية الاتصالية داخل القسم، يتمثل دوره في اكتساب المهارات والمعارف والخبرات بما يتناسب وقدراته الاستيعابية بغية الرفع من رصيده المعرفي وتنمية شخصيته[3].

العلاقة:

هي أية صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر بين فرد وجماعة [4]، وقد تقوم هذه الصلة على التعاون، و قد تكون مباشرة أو غير مباشرة، وقد تكون فورية

[1]– محمد زيدان حمدان، **المدرسة والإدارة المدرسية**، دار التربية الحديثة، عمان، د.ط، 2001، ص 21.

[2]– محمد منير موسى، **المدرسة و التمدرس**، دار النشر الحديثة، مصر، د.ط، 1998، ص 124 –125.

[3]– فاخر عاقل، **معجم علم النفس**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ط، 1979، ص 13.

[4]– أ.درداري، حصة التطبيق، **علم النفس الاجتماعي**، 2 علم الاجتماع، 2013/2012.

أو أجله ويقابل مبدأ العلاقة احد مبادئ التفكير، لان العمل الذهني في جملة محاولة ربط طرفين احدهما بالأخر [1].

التعريف الإجرائي:

هي عبارة عن تواصل بين فردين أو جماعتين أو فرد وجماعة، بحيث تكون متغيرة في جميع المواقف الاجتماعية.

التفاعل الاجتماعي:

هو تأثير متبادل بين نظامين أو أكثر، والتفاعل الاجتماعي هو العلاقة بين طرفين فردين، أو جماعتين صغيرتين أو فرد وجماعة صغيرة والتي تجعل من سلوك أي منهما منبّها للآخر وجميع المواقف الاجتماعية من هذا النوع[2].

التفاعل:

هو العلاقة بين متغيرين أو أكثر مع ملاحظة أن هذه العلاقة تنطوي على تأثير متبادل بين الأطراف والمتغيرات، بمعنى أن قيمة كل متغير تؤثر على قيمة سائر المتغيرات الأخرى[3].

التفاعل الصفي:

هو أنماط الكلام والحديث المتبادل بين المعلم والتلاميذ داخل حجرة الدراسة، وتعكس هذه الأنماط طبيعة الاتصال بين المعلم وتلاميذه، وتأثر في المناخ الاجتماعي والانفعالي داخل حجرة الدراسة، وذلك على افتراض أن هذا المناخ يؤثر على النتائج النهائية للنظام التعليمي وعلى اتجاهات المعلم نحو تلاميذه، واتجاهات التلاميذ نحو التعلم [4].

---

[1]– احمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، ط1، 1993، ص 352.

2 _ سمير سعيد حجازي، **معجم المصطلحات الحديثة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 174.

[3] – سمير سعيد الحجازي، نفس المرجع ، ص174.

[4] – عودة عبد الجواد أبو سنينة، أحمد حسين اللقاني، **التعلم والتعليم الصفي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1990، ص120.

التعريف الإجرائي:

هو عبارة عن تبادل الأفكار والمعارف على شكل نقاش بين طرفي العملية التعليمية.

المراهقة:

هي المرحلة السادسة من مراحل النمو لدى الفرد، الممتدة من{12 سنة–20 سنة} حسب تقسيم علماء النفس[1].

[1]– أ.حمال، **مدخل لعلم النفس التربوي**، حصة التطبيق: مراحل النمو، 3علم الاجتماع التربوي، 2014/2013.

تـــمهيـــــد:

تعد المعاملة من بين العوامل الأساسية للتواصل مع التلاميذ، فإن كانت هذه المعاملة حسنة فإن مستوى الاستيعاب لدى التلميذ يكون أكبر و إن كانت المعاملة سيئة فإنه بالضرورة أن يكون لمستوى الاستيعاب لديهم أقل وهنا وجب على الأستاذ أن يكون متقن لمهارات الاتصال حتى يتمكن من معاملة التلاميذ معاملة مرغوبة لديهم، بحيث تختلف معاملة الأستاذ لتلامذته من تلميذ لآخر، وذلك حسب سلوك و خصائص كل تلميذ تميزه عن باقي زملائه مراعيا في ذلك –الأستاذ– الفروق الفردية لكل تلميذ على حدا.

أنـــــواع المـعاملــة:

أ. <u>معاملة ايجابية (حسنة):</u>

ينبغي على الأستاذ أن يحسن معاملة التلميذ حيث يجب عليه أن يأخذ بعين الاعتبار الفوارق الفردية من حيث المستوى العقلي والفكري الذي يتجسد في عدة سلوكات وتصرفات، مراعيا في ذلك سنّهم الذي يفرض طريقة معاملة خاصة كونهم في مرحلة المراهقة، من خلال غض النظر عن بعض التصرفات والسلوكات مرة، وبمبادرتها بسلوكات ايجابية مرة أخرى، هذا ما يبين ضرورة الاحتكام الى الاحترام المتبادل بين كل من الأساتذة وتلامذتهم وهذا ما يؤكد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "ليس منا من لا يحترم صغيرنا ويوقر كبيرنا" فالاحترام واجب على الطرفين.

ب. <u>معاملة سلبية (قاسية):</u>

إن المنظومة التربوية الحديثة تخللتها عدة تعديلات بحيث نجد أن وزارة التربية وضعت عدة قوانين تحد من المعاملة القاسية والخشنة كاستعمال أسلوب الترهيب والمتمثل في العنف بجميع إشكاله وذلك من أجل نزع الضغط والخوف من نفسية المتعلم والشعور بالراحة عند الإجابة وبالتالي تزيد من المشاركة وكذا الحضور المستمر للدروس عند جميع الأساتذة.

أساليب التعامل مع التلاميذ:

أ. <u>الأسلوب الفوضوي</u>:

"يمنح الأستاذ خلال هذا الأسلوب الناتج عن رغبة ذاتية أو غير ذاتية بحرية متناهية للتلاميذ في توجيه شؤونهم وتعلمهم والتصرف كما يحلو لهم دون تدخل يذكر منه، فهم يتنقلون من مكان لآخر داخل القسم ويخرجون منه بدون إذن في الغالب"[1]، فهذا الأسلوب نجده عند بعض الأساتذة المتراخين مع تلامذتهم في جميع الأحوال وغير مبالين بما يدور داخل القسم وحتى في كيفية إلقاء الدرس تكون صعبة، وفي هذه الحالة لا يمكن توصيل المعلومة إلى المتلقي بشكل كامل وصحيح.

ب. <u>أسلوب التحفيز</u>:

"يدخل الكثير من الأساتذة القسم دون تمهيد أو تحفيز أو تقديم آو تهيئة نفسية للتلاميذ، وهذا مما قد يؤدي إلى عدم انتباههم وضعف الرغبة لديهم في التعلم، وظهور العديد من المشكلات السلوكية والصعوبات التربوية وذلك بسبب عدم تحفيز الأساتذة لهم"[2]، حيث يعتبر هذا الأسلوب ذو فعالية كبيرة على نفسية التلميذ فهو يعطيه قابلية داخلية في فهم ومتابعة الدرس.

ج. <u>الأسلوب العادل</u>:

من أهم سمات هذا الأسلوب هو معاملة الأستاذ للتلاميذ كأبناء له، باتخاذ من أرائهم ورغباتهم معيارا أساسيا عند اختيار أو تطوير نشاطه مع مراعاة

1- أمل عبد السلام الخليلي، **إدارة الصف المدرسي**، دار الصفاء، عمان، ط.1، 2003، ص 24.
2- أمل عبد السلام الخليلي، نفس المرجع، ص 25.

الموضوعية في معالجة مشاكل التلاميذ، والتركيز على إنسانية التلميذ والاستجابة لحاجاتهم الفردية، وهذا ما يفضله التلاميذ حيث تجد نوع من المحبة والاحترام المتبادل بين الطرفين، كما يساهم هذا الأسلوب في إنماء فكر المتعلم من خلال الابتعاد عن الخوف والملل وغيرها من الأمور التي تعيق المتعلم من اكتساب المعلومة وفهمها جيدا.

دور المعاملة في توطيد العلاقة بين الأستاذ و التلميذ:

تلعب المعاملة دورا هاما في حياة التلميذ خاصة المراهق و تؤدي به إلى الصحة النفسية هذا ما ورد في دراسات الباحثين " أندرسون "، "بروبرت" التي تؤكد إن الصفات الضرورية للمدرس الناجح في علاقته الاجتماعية هي حبه لتلاميذه باطمئنان وهدوء، وقدرته على رؤية هذه المشاكل بالطريقة التي يراها به المراهقون و بالصورة التي يتأثرون بها مما ينعكس إيجابا على زيادة المردود الدراسي.

فالتلميذ لا يتعلم إلا من إنسان يحس ويشعر أنه يحبه ويساعد على حل مشكلته بطريقة إنسانية تدفعه إلى التمسك بالسلوك المرغوب فيه و الابتعاد عن السلوك المنفر، فقد قام الباحث **حميدي عبد الحارس البخشونجي** بدراسة عن المشاكل التي تواجه التلاميذ فوجد أن نسبة 17% يشتكون من سخرية بعض المدرسين، كما أن 22% يشتكون من تفضيل بعض الأساتذة تلميذ عن غيره، كما أن 15% يشتكون من تشجيع المدرسين[1].

[1]–حميدي عبد الحارس البخشونجي، **ممارسة الخدمة الاجتماعية في ممارسة المدرس**، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، د.ط، 2001، ص 38.

فالمعاملة السيئة من طرف الأستاذ اتجاه تلاميذه كاستعمال العقاب البدني أو المعنوي والقسوة والشتم والتمييز بين التلاميذ تجعلهم ينفرون من المادة بالإضافة إلى عدم قدرة الأستاذ على شرح الدرس، فنوعية شخصية الأستاذ المتسلط أو المسيطر تخلق جو مضطرب في سلوك التلميذ ينعكس في الخوف و الكره[1].

وبالتالي فإن المعاملة الحسنة بين المعلم والمتعلم داخل المؤسسة التربوية تدعو إلى توافق التلميذ دراسيا.

طرق المعاملة السليمة من طرف الأستاذ للتلميذ:

– تعامل الأستاذ مع التلميذ كأب يكسبه احترامه ويتجنب هذا الأخير التأنيب فالتشجيع السليم والرعاية الحسنة تولد ردود أفعال ايجابية[2].

– فرض الأستاذ وجوده في القسم والسيطرة على الوضع أثناء شرح الدرس ومنع الفوضى والتمادي والسلوكات السيئة.

– استخدام الطريقة المرحة في تلقين الدروس للتلاميذ وإيصال المعلومات إليهم.

– تجنب التمييز العنصري في المعاملة للتلاميذ.

– إشراك التلاميذ في الأنشطة داخل القسم.

[1]– صالح عبد العزيز، **التربية وطرق التدريس**، دار المعارف، مصر، ط1، 1979ن ص 117.

[2]– نوري الحافظ، **المراهق**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ط، ص 85.

استنتـــــاج:

إن نوعية المعاملة التي يتعامل بها الأستاذ تؤثر في مردود التلاميذ، فان لقيت هذه المعاملة استحسانهم فإنها بالضرورة تساعد في تفاعل ايجابي مع الدرس (المشاركة)، وان كانت العكس تعود عليهم بالسلب –إثارة الفوضى– على علاقتهم بالأستاذ بالدرجة الأولى، وعلى تحصيلهم الدراسي خاصة، كما أن رد فعل التلميذ اتجاه أستاذه مرهون بطبيعة المعاملة وعلاقته بأستاذه، حيث أن نوع المنبه يحدد نوع الاستجابة.

تمهيد:

بما أن المدرسة هي مؤسسة تعليمية تؤثر على سلوك المتعلمين تأثيرا منظما حيث تعدُّهم ليكونوا أعضاء فاعلة في المجتمع في إطار ما يسمى بعملية التنشئة الاجتماعية الناجحة، لذا فإن العلاقة بين الأستاذ و التلميذ داخل القسم تؤثر على طبيعة الاتصال بينهما، وينعكس ذالك على دراستهم وبالتالي كلما كانت العلاقة جيدة كلما كان التواصل والتفاعل أكثر لأن نوعية العلاقة التي تكون مبنية على أسس متينة بين الأستاذ والتلميذ في عملية التدريس هي علاقة تأثير وتأثر.

ولتوضيح هذه العلاقة تناولنا في هذا المبحث عدة نقاط يمكن من خلالها محاولة الوصول إلى تحصيل دراسي جيد لدى التلاميذ ولا يتحقق ذلك إلا من خلال قدرة الأستاذ على القيام بواجبه على أكمل وجه.

العلاقة:

هي أية صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر أو بين فرد وجماعة [1]، وقد تقوم هذه الصلة على التعاون وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة وقد تكون فورية أو آجلة، ويقابل مبدأ العلاقة أحد مبادئ التفكير لأن العمل الذهني هو محاولة ربط طرفين أحدهما بالآخر [2].

الصفات الواجب توفرها في الأستاذ:

- أن يهيئ الجو الملائم والظروف المناسبة للدراسة والنشاط المتنوع[3]، أي أنه يجب على الأستاذ أن يحدد جو خاص داخل القسم يتحكم من خلاله في التلاميذ وسلوكاتهم وتصرفاتهم وكل ما يدور من حوله وذلك تفاديا لعدة أمور أهمها الفوضى.
- أن يحترم شخصية التلميذ في الفصل وفي سائر المواقف الاجتماعية الأخرى[4]، أي أنه يجب على الأستاذ أن يحترم شخصية التلميذ داخل القسم وخارجه.
- أن يكون على دراية (متفطن) بكل شيء يجري من حوله داخل القسم خاصة سلوك التلميذ[5].

1- حصة تطبيق درداري، علم النفس الاجتماعي، 2علم الاجتماع، 2013/2012
2- أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعي**ة، مكتبة لبنان، ط$_1$، 1993، ص352.
3- تركي رابح، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط$_1$، 1990، ص 449، (بالتصرف).
4- تركي رابح، المرجع السابق، ص 450.
5- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية**، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط$_1$، 2003، ص110، (بالتصرف).

- توفر الصحة النفسية والخلو من القلق وذلك من خلال القدرة على ضبط النفس والتحكم فيها، أي أنه يجب على الأستاذ أن يتمتع بالصحة النفسية الجيدة بعيد عن القلق حتى لا يعود ذلك بالسلب على التلميذ.
- توفر الاتزان الانفعالي ونقصد بها هنا قدرة الأستاذ على التحكم في انفعالاته المختلفة مع التلاميذ، فلا تظهر شديدة متهورة، بل تتسم بالهدوء والثبات، في مختلف المواقف.
- القدرة على التكيف مع جميع أنماط السلوك[1]، أي أنه يجب أن يكون على دراية بكل فرد وسلوكه الخاص به لكي يتأقلم مع وضع أي تلميذ في المستقبل والتصرف معه بايجابية.

هذه بعض الصفات التي غالبا ما توصف بلغة التلاميذ:

- استخدام أسلوب الأسئلة والمناقشة عوضا من تقديم المعلومات الجاهزة (إملاء الدرس).
- إثارة المواقف التعليمية والقضايا التي تساعد التلاميذ على توسيع فهمهم للدروس، واكتشاف أخطائهم التعليمية وتصحيحها لإحداث عملية التعلم.
- تشجيع التلاميذ على إبداء آرائهم داخل القسم الدراسي.
- ترك مساحة من الوقت للحوار وطرح الأسئلة من جانب التلميذ.
- استعمال أسلوب المكافأة لتحفيز التلاميذ على عملية التعلم.
- استعمال الكلمات والألفاظ الودية داخل الفصل الدراسي لكسب حب التلميذ للأستاذ ولمادته.
- توفير جو تسوده المحبة والألفة داخل الفصل الدراسي.

[1]- تركي رابح، المرجع سبق ذكره، ص 451، (بالتصرف).

- الابتعاد عن استخدام أسلوب العقاب البدني.
- عدم سخرية الأستاذ من التلاميذ الضعفاء في تحصيلهم الدراسي.
- احترام الأستاذ لأراء التلاميذ.
- معاملة التلاميذ على أساس العدالة و لا تمييز.
- إدخال أسلوب الترفيه للابتعاد عن الضغط الدراسي من الحين للآخر.

خصائص التلميذ:

كما أن للأستاذ مميزات ومواصفات حتى يكون أستاذا ناجحا في قسمه هناك أيضا مميزات وخصائص خاصة بالتلميذ هو الآخر حتى يكون تلميذا سويّا داخل القسم وناجحا في دراسته بحيث "يجب على المتعلم أن يعتقد أن مسؤولية التعلم والقيام بالعمل تقع على عاتق كل تلميذ".[1] أي على التلميذ أن يعرف الهدف الذي أتى من أجله إلى المدرسة، وذلك من خلال نصح وتوجيه الأستاذ له، بضرورة الجدية في طلب العلم، وهذا من أجل تحقيق تحصيل جيد.

" على المتعلم أن يتعلم كيفية اكتشاف الحقائق والمعلومات على مستوى يتماشى مع عقله ونموه الفكري، كما يجب عليه القيام بالتجارب خاصة في المواد العلمية، حتى تترسخ المعلومات في ذهنه، كما ينبغي عليه أن يميل إلى العمل الجماعي مع المتعلمين الآخرين عن طريق إجراء بحوث علمية تتيح له فرصة التشاور"[2]، أي أنه يتطلب على التلميذ البحث الدائم عن المعلومة وذلك من خلال القيام بالتجارب العلمية قصد اكتساب معلومات جديدة وكذا القيام بالبحوث الفردية أو الجماعية خارج القسم أو تكوين أفواج أو حلقات داخل القسم لإنجاز عمل ما وهذا كله يساهم في بناء اتجاه عقلي محدد، يتميز به التلميذ عن غيره من التلاميذ واكتساب المعلومات وترسيخها لديه بالدرجة الأولى وبذلك يصبح التلميذ متألق في دراسته.

1 - أندرسون لوزين، ت_ أحمد شبشوب، **إنماء فاعلية المدرس**، د.ط، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سلسلة مباديء التخطيط التربوي، عدد 39، 1999، ص4.

2- إقبال بهيباني ، زاهر الغريب ، **تكنولوجيا التعليم نظرة مستقبلية** ، ط1، مصر، دار الكتاب الحديث ، 1999 ، ص 42.

العوامل التي تساعد الأستاذ في تكوين شخصية التلاميذ من الناحية العلمية والتربوية:

"يجب أن يكون كثير الإطلاع لإنماء معارفه في ميدان تخصصه، حتى يكون قادرا على الإجابة عن تساؤلات التلاميذ، كما يجب أن يكون على صلة بالجديد من الآراء التربوية والنفسية التي تتصل بمهنته حتى يستفيد منها في صناعة التعليم" [1]، حيث أن الأستاذ المتميز هو الذي يسعى دائما إلى تطوير معارفه وإثرائها بمعلومات وأفكار، حتى يتمكن من الإجابة على كل تساؤلات التلاميذ، ويكون قادرا على فتح باب الحوار والنقد، إضافة على حرصه الشديد بكل التطورات والتقنيات العلمية والتربوية والنفسية الجديدة التي تستطيع أن تفيد التلميذ أكثر وذلك من أجل تحقيق تحصيل دراسي جيد.

"ضرورة الاشتراك في المؤتمرات والندوات حتى ينمي نفسه مهنيا، إضافة إلى الإطلاع على الكتب والدراسة والبحث كما أنه مطالب بتقويم نفسه في كل عملية يقوم بها" [2]، حيث أن الملتقيات والأيام الدراسية والندوات العلمية تلعب دورا هاما وبالغا في تكوين روح المطالعة والحوار والنقد البناء للأستاذ بالإضافة إلى أنها تساعده على زيادة رصيده الثقافي والمعلوماتي مما يسهل على الأستاذ في التفاعل الجيّد مع التلاميذ داخل القسم وتوصيل المعلومات إليهم بطريقة سهلة بهدف تكوينهم تكوينا جيدا.

1- عبد الله الرشدان، **علم الاجتماع التربية** ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008، ص219-220، بالتصرف.

2- منير محمد سامي، **المدرس المثالي نحو تعليم أفضل** ، القاهرة ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000 ، ص44-52، بالتصرف.

"أن يكون مخلصا في عمله، محبا له وجادا فيه"[1]، حيث أن التماس التلاميذ في الأستاذ حب وإخلاص عمله يكسبهم أكثر الثقة فيه، ويحفزهم على حب العلم والجد والمثابرة والعمل على تحقيق أفضل النتائج.

" أن يكون ماهرا في التقويم بطرح الأسئلة بأشكالها المختلفة وملاحظة أداء المتعلم، إجراء الاختبارات بأنواعها، تكليف التلاميذ بواجبات منزلية"[2]، حيث أن مراقبة الأستاذ المستمرة للتلاميذ من حيث انجاز الأعمال الموجهة أو غير ذلك، وكذلك تقييمه لهم بطريقة تحفزهم على العمل أكثر من فتح مجال للنقاش وتبادل الأسئلة، وإجراء الامتحانات بطريقة بسيطة ومفهومة وحسب البرنامج المسطر.

كلها عوامل تساعد الأستاذ في تكوين شخصية التلاميذ من الناحية العلمية والتربوية، هذا من جهة ومن جهة أخرى السهولة في تقييمهم لأنه يعرف مستواهم من خلال تفاعله معهم.

[1] . عبد الله الرشدان ، مرجع سبق ذكره ، ص 220.
[2]. محمد عبد الحافظ سلامة، **وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2006.

علاقة الأستاذ بالتلميذ:

إن العلاقة الجيدة بين الأستاذ والتلميذ هي نتاج لإتقان الأستاذ لمهارات الاتصال، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على مدى إدراك الأساتذة لأهمية توظيف مهارات الاتصال الفعال ومدى وعيهم بضرورة الاحترام المتبادل بين كل من الأساتذة وتلامذتهم، "فإذا كانت العلاقة جيدة خالية من المشاكل تؤدي بالتلميذ إلى حب الأستاذ ومادته وزيادة الاهتمام وتجنب السلوكات التي يفرضها الأستاذ داخل القسم والعكس صحيح فإذا كانت العلاقة سيئة سيؤدي الأمر إلى الفشل مما يؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ بالدرجة الأولى"[1].

ومما سبق يمكن حصر علاقة الأستاذ بالتلميذ وأثره في زيادة التحصيل الدراسي في المخطط الآتي:

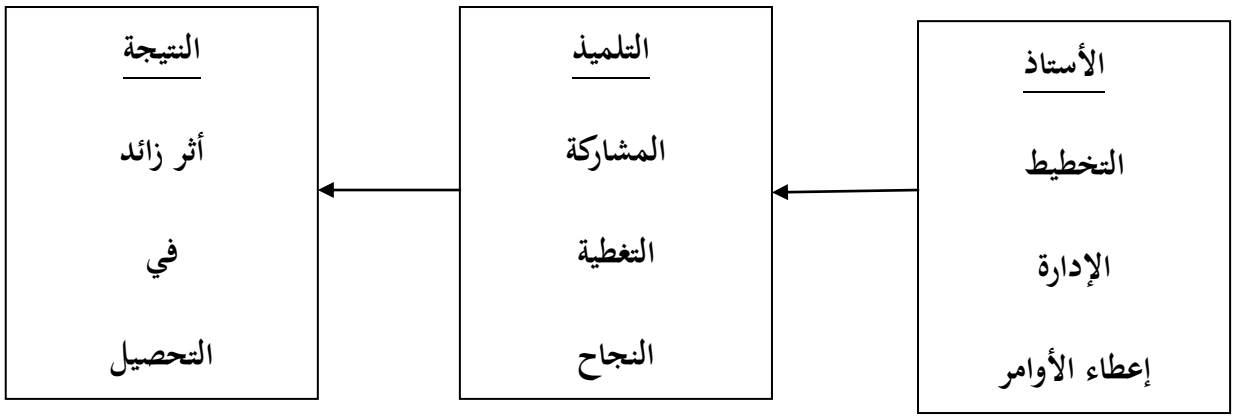

الشكل رقم 01 : يبين دور كل من الأستاذ والتلميذ للوصول إلى التحصيل جيد.

1- مجد هاشم الهاشمي، **الاتصال التربوي وتكنو لوجيا التعليم**، عالم الكتب، الاردن، د.ط، 1999، ص 60.

دور الأستاذ:

-**التخطيط:** هو الاستعداد لنشاطات حجرة القسم.

- **الإدارة:** يقصد بها السيطرة على سلوك التلميذ.

- **التعليمات:** التوجيهات التي تساعد على تعلم التلميذ.

دور التلميذ:

-**المشاركة:** يقصد بها عدد المرات التي يساهم بها التلميذ في شرح أو إجابة عن أسئلة المدرس بصورة جيدة وموجهة.

- **التغطية:** يمكن قياسها بما تعلمه التلميذ سابقا، واستخدامها أو إعادتها للأستاذ في شكل اختبارات تجرى له خلال العام الدراسي.

- **النجاح:** هو اجتياز ما سبق تعلمه، والانتقال إلى المرحلة التي تليها من التعلم.[1]

وقد تبيّن أن هناك ارتباط بين مشاركة التلميذ وتعلمه للمادة التي يدرسها بحيث أن المشاركة تلعب دور كبير في اكتساب المعلومات اللازمة في مادة ما من المواد وفهم هذه المادة فهما جيّدا وبالتالي ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لديه.

[1]- محمد فرحان القضاة، محمد عوض التربوي، **أساسيات علم النفس التربوي: النظرية و التطبيق**، دار الحامد للنشر و التوزيع، الأردن، 2006، ص 454-455.

أسس العلاقة الجيدة بين الطرفين:

العلاقة الجيدة تتولد عن مجموعة من الأسس والمبادئ التي تكوّن هذه العلاقة وتدعمها وتجعلها علاقة جيدة وقوية بين الأستاذ والتلميذ وخاصة من جانب الأستاذ باعتباره المتحكم الوحيد في حسن سير هذه العلاقة بينه بين تلامذته داخل الفصل الدراسي ولعل من بين أهم هذه الأسس نذكر:

– إتقان مهارات الاتصال للأستاذ كون المدرسة مؤسسة تعليمية تؤثر على سلوك المتعلمين تأثيرا منظما.

– إعداد التلاميذ وتوجيههم ليكونوا أعضاء فاعلة في المجتمع مستقبلا.

– المعاملة الحسنة وأهميتها في توطيد العلاقة بين الأستاذ والتلميذ.

– فرض الأستاذ لنمط معين يتماشى مع ميول ورغبات التلميذ، كالاستعانة بالطريقة المرحة للترفيه وذلك للتخلص من الشعور بالملل والخوف من الأساتذة والإحساس بالراحة والأمان[1].

– الابتعاد عن المشاكل بجميع صورها التي تجعل التلميذ يتجنب الأستاذ وينفر من مادته.

– تجنب السلوكات غير الأخلاقية من طرف التلميذ لكي لا يعكس صورته لدى الأستاذ.

[1]- عبد الرحمان محمد العيسوي، **علم النفس والتربية والاجتماع**، دار الكتاب الجامعية، مصر، ط1، 1999، ص 192.

– أن يؤدي الأستاذ لأنماط السلوك التي تعمل على حدوث تفاعل حقيقي بينه وبين التلاميذ بكفاء.

–إتقان مهارات التعزيز المتمثلة في التعزيزات اللفظية والتعزيزات غير اللفظية[1].

1– مجدي عزيز إبراهيم– محمد عبد الحليم حسب الله، **التفاعل الصفي مفهومه تحليله مهاراته**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002، ص 15.

استـنتـــاج:

مما سبق اتضح لنا أن العلاقة بين الأستاذ والتلميذ تعتبر ذات أهمية كبيرة في العمل التربوي، فكلما كانت العلاقة جيّدة بينهما كلما كانت نتائج التلاميذ وتحصيلهم أفضل.

إذن فالعلاقة بين الأستاذ والتلميذ يجب أن تكون علاقة أسرية أو شبيهة بالعلاقة الأسرية حيث يمثل التلاميذ الأبناء ويمثل الأساتذة الآباء والأمهات ويرى كل من الأساتذة والتلاميذ بأن هذه العلاقة يجب أن يتخللها جو من الحميمية والنشاط وأن تكون مبنية على الاحترام المتبادل و المحبة سواء أكان ذلك في إطار الدرس أو خارج هذا الإطار.

تـمهـيـــد:

لقد كانت التربية القديمة تقوم على أساس سلبية التلميذ وتعلمه عن طريق السماع والقراءة دون النشاط والعمل أو ملاحظة نتائج عمله [1]، بينما الطرق الحديثة في التربية والتعليم تؤكد أهمية نشاط التلميذ وتقوم عليه، وفي خضم ذلك نجده يعمل وينشط، وهذا ما ولّد لنا أسلوب جديد في العملية التعليمية التربوية والمتمثل في التفاعل أو ما يعرف بالتواصل بين الأستاذ والتلميذ.

فهذا الأسلوب يعد الطريقة المثلى في اكتساب المعلومات والخبرات عبر جميع مراحل التعلم بدءا من الطور الابتدائي فالمتوسط فالثانوي وحتى الجامعي، بحيث قمنا في هذا المبحث بالتعرف أكثر على هذا الأسلوب في العملية التعليمية بين الأستاذ والتلميذ.

[1] - صالح بلعيد، **دروس في اللسانيات التطبيقية**، د.ط،، د.س ، ص 78.

التفاعل الصفي:

ويقصد به ذلك الموقف التعليمي المشترك بين المعلم والتلاميذ الذي يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية والإنسحابية إلى حالة المناقشة والمحاورة وتبادل وجهات النظر حول موضوع أو قضية صفية[1].

كما يعرّف أيضا على أنه "كل ما يصدر عن المعلم والتلاميذ داخل حجرة الدراسة من كلام وأفعال وحركات وإشارات وغيرها، بهدف التواصل لتبادل الأفكار والمشاعر"[2]

الاتصال التربوي:

حسب **جون ديوي:** "هو عملية المشاركة في الخبرة وجعلها مألوفة بين اثنين أو أكثر من الأفراد"[3].

كما يعرّف على أنه: "عملية تربوية هادفة في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم، ويتعاون من خلالها الأستاذ والطالب لتحقيق ما يسمى بالأهداف التربوية"[4].

المفهوم الإجرائي له: حيث يمكن الفهم من خلال هذا التعريف أن الاتصال التربوي هو عملية تعليمية تربوية يقوم من خلالها الأستاذ بالتواصل مع التلميذ

[1]– سمير سعيد حجازي، **معجم المصطلحات الحديثة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 174.

[2]– مجدي عبد العزيز إبراهيم، محمد عبد الحليم حبيب الله، **التفاعل الصفي: مفهومة تحليله مهاراته**، عالم الكتب، جامعة المنصورة، ط1، 2002، ص 39.

[3] – أحمد حسين رشوان ، **العلاقات العامة والإعلام** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، د.ط ، 1987، ص 108.

[4] – حسن الجلالي ، **تكنولوجيا الاتصال**، مطبعة النشر، القاهرة، د ط، د.س، ص31.

عبر قنوات اتصالية بهدف تزويده بالمعلومات والأفكار ومختلف العوامل التعليمية والتربوية، وذلك بهدف تحقيق تحصيل دراسي جيد للتلميذ.

عناصر العملية الاتصالية بين الأستاذ والتلميذ:

التدريس هو نشاط إنساني هادف يتمثل في تبادل الأفكار والمعارف بين الملقي والمتلقي وهذا ما يطلق عليه بالتفاعل وليكون هذا التفاعل جيدا وايجابيا وجب توفر مجموعة من العناصر الأساسية المكونة له والمتمثلة في:

-"**المتصل 'المصدر أو المرسل':** وهو الشخص البادئ بعملية الاتصال أو المؤسسة أو الجهة التي توجه منها المعلومة أو الرسالة ونعني بها هنا الأستاذ.

-**وسيلة الاتصال أو قناة الاتصال المستخدمة:** وهي الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات من المرسل إلى المرسل إليه ونعني بها طريقة إيصال الرسالة إلى المرسل إليه من طرف الأستاذ.

-**الرسالة 'موضوع الاتصال':** وهي الفكرة التي يحاول المصدر نقلها إلى المستقبل والتأثير عليه طبقا لها ونقصد بها موضوع الدرس.

-**المستقبل 'المرسل إليه':** وهو الشخص المستقبل للرسالة والمتمثل في التلميذ.

-**نتيجة الاتصال:** وهي النتيجة التي خلص إليها الاتصال أو رد الفعل للمتصل به ونقصد به الفهم أو التحصيل الدراسي"[1].

وتعتبر مكونات الاتصال السابقة عمليات هامة لا تتم عملية التفاعل بين الأستاذ والتلميذ دونها، فالاتصال يتضمن إرسال واستقبال رموز ما بمعنى

[1]- أ. بومدين، مدخل إلى علم المعلومات والتوثيق، حصة التطبيق، السنة أولى علوم اجتماعية، 2012/2011 .

عملية تبادل الأفكار والآراء والمعلومات بين المرسل والمستقبل للرسالة، ويمكن تلخيص هذه العملية برسم يوضح ذلك:

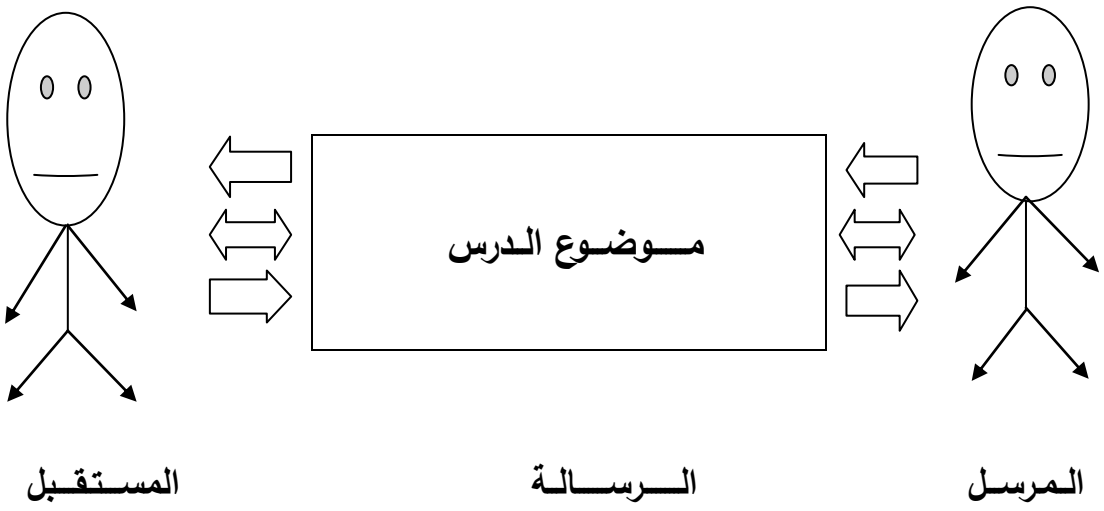

الشكل1: بيئة التعليم

من خلال الشكل1 نستنتج أن التدريس عملية اتصال يحاول المعلم (المرسل) فيها إكساب المتعلم (المستقبل) موضوع الدرس (الرسالة)[1]، كما يمكن أن يتبادل الأدوار بين الأستاذ والتلميذ فيصبح التلميذ هو المرسل والأستاذ هو المستقبل وهذا ما يطلق عليه بالتفاعل المتبادل بين طرفي العملية الاتصالية كما نلاحظ في الشكل1.

معيقات التفاعل داخل القسم:

غالبا ما تعيق عملية الاتصال بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم مجموعة من المعيقات تندرج ضمن مصادر متعددة، من أهمها:

[1] – محمد عبد الحليم حسب الله، **التفاعل الصفي**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002، ص9-10.

1. "**المعيقات النفسية والجسدية:** وهي أكثر المعوقات تأثيرا على الاتصال، فمنها ما هو ثابت ودائم كمعاناة أحد أطراف العملية الاتصالية من اضطراب الحواس أو اضطرابات إدراكية، ومنها ما هو متغير كمرور الشخص بحالة نفسية عابرة مثل الانفعال أو القلق، بحيث تؤثر هذه الحالة على الاتصال بشكل مؤقت"[1].

2. "**المعيقات الفيزيولوجية:** كأن يكون أحد الأطراف غير قادر على النطق بوضوح.

3. **المعيقات الخاصة بالدلالات:** كأن يختار أحد الأطراف كلمة ذات معان متعددة، ولا يستطيع المستقبل تبيين معاني تلك الكلمة، أي عدم القدرة على التعبير بوضوح في معنى مضمون الرسالة نتيجة افتقاد الخلفية السليمة من التعليم التي تمكن من نقل المعنى بصورة واضحة وسهلة.

4. **المعيقات الاجتماعية:** كأن يقوم احد الطرفين بالاعتداء على ما يسمى بالإطار المرجعي للطرف الآخر كالمس بالعادات والتقاليد"[2].

5. "**المعيقات الفيزيقية:** وتتمثل في المقاعد غير المريحة والإضاءة الضعيفة وسوء التهوية بالإضافة إلى الأعداد الكبيرة من التلاميذ التي يكتظ بها القسم"[3].

وهناك معيقات أخرى استنتجناها من خلال تواجدنا بمتوسطة شريف عبد القادر والمتمثلة فيما يلي:

---

[1]– عبد الفتاح محمد الدويدار، **بسيكولوجية السلوك الإنساني**، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2005، ص 94.

[2]– محمد فرحان القضاة، محمد عوض الترتوري، **أساسيات علم النفس التربوي : النظرية و التطبيق**، دار الحامد للنشر و التوزيع الأردن، 2006، ص 454–455.

[3]– مصطفى عبد السميع محمد، **الاتصال والوسائل التعليمية**، مركز الكتاب للنشر، مصر، ط2، 2003، ص 42.

- **طبيعة المادة وأهميتها بالنسبة للتلميذ:** يعد هذا الحاجز ذات أهمية كبيرة في التأثير غير المباشر على صيرورة الدرس، حيث يمكن إرجاعه إلى عدة أسباب تتعلق بالتلميذ في حد ذاته، وهذا من خلال عدم الاهتمام واللامبالات عند العديد من التلاميذ وخصوصا في مواد اللغات الأجنبية.
- **عدم التحكم الجيد للأستاذ في مقياسه:** من خلال عدم اختيار الطريقة التي تتناسب مع التلاميذ حسب فروقاتهم الفردية.

- **الغياب:** يعد هذا العنصر من أهم المعوقات التي تقف في وجه الأستاذ في إيصال الرسالة التربوية للتلميذ، بحيث يمتنع التلميذ عن حضور بعض الدروس مما يعيق عملية التفاعل، كما أن له تأثير في توتر العلاقة التواصلية بينه بين الأستاذ.

- **نمط الفوضى:** أي القيام بالمشاغبة والتشويش داخل القسم، فتتميز العلاقة التفاعلية بينهما أثناء الدرس بنوع من السلوك غير المنضبط الذي يؤدي في الغالب إلى سوء التفاهم واللاتفاعل النسبي بينهما، ويكون مرده في الغالب حسب عدد التلاميذ فلا يستطيع الأستاذ التحكم في مجموعة كبيرة من التلاميذ.

- **التمييز بين التلاميذ:** وذلك من خلال تركيز بعض الأساتذة على عينة من التلاميذ أثناء مناقشة الدرس وتجاهل الفئة الأخرى، مما يؤدي بالمجموعة الأخيرة إلى إثارة الفوضى والتشويش لإحساسهم بالتهميش.

أهمية التفاعل بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم:

يعد التفاعل بين الأستاذ والتلميذ الركيزة الأساسية في الموقف التعليمي لأنه يؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية الخاصة بالدرس، ويؤدي أيضا إلى إكساب التلميذ لأنماط ثقافية واجتماعية جديدة ومختلفة سواء من الأستاذ أو

من التلاميذ الآخرين، وذلك لكون التربية عملية اجتماعية بالدرجة الأولى، حيث يمكن حصر أهمية التفاعل بين الأستاذ والتلميذ فيما يلي:

1- "يساعد المعلم على تطوير طريقته في التدريس.

2- يزيد من حيوية التلاميذ في الموقف التعليمي، إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية إلى حالة المناقشة وتبادل وجهات النظر حول أي موضوع أو قضية صفية.

3- يساعد التلاميذ على اكتساب اتجاهات إيجابية نحو المعلم ونحو المادة الدراسية، حيث ينمي لدى التلاميذ مهارات الاستماع، والتعبير والمناقشة.

4- يرفع من مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ ويقوي تعلمهم من خلال قيامهم بشرح بعض النقاط للتلاميذ الأقل قدرة منهم" [1].

أسس التواصل الصحيح:

- "إتقان الأستاذ لمهارة استثارة الدافعية: ويقصد باستثارة الدافعية للتعلم عند التلاميذ إيجاد الرغبة في التعلم وتحفيزهم عليه، حيث يحتاج استيعاب الدرس إلى قدر كبير من المثيرات مثل: إكسابهم الثقة في قدرتهم على الإنجاز واحترامهم وتقدير إجابتهم وأعمالهم، عن طريق استخدام أسلوب التعزيز اللفظي أو غير اللفظي"[2].

[1]- أحمد حسين اللقاني، **تحليل التفاعل اللفظي في تدريس المواد الاجتماعية**، القاهرة، عالم الكتب، د.ط، 1989، ص 02.

[2]- أحمد حسين اللقاني، قارعة حسن محمد، **التدريس الفعال**، القاهرة، عالم المكتب، 1985 د.ط ، ص 55.

- "الإحترام المتبادل بين الطرفين فمثل هذه العلاقات تجعل التعلم يزدهر داخل الأقسام الدراسية، فمناخ القسم المفعم بروح التقارب والتعاطف والاحترام يعد مهما جدا في تحقيق أفضل النتائج لدى المتعلمين" [1].

- أن تكون الرسالة التربوية هادفة، لها مغزى نفعي أو تربوي أو أخلاقي أو جمالي مثل المجاملات اللفظية.

- أن تتضمن مراقبة ذاتية ، تسمح للمرسل بأن يسمع و يستمع، يستقبل ويرسل بشكل متزامن.

- توجيه قنوات التواصل كافة نحو الشخص الذي تتواصل معه من الطرفين.

- عدم استعجال الاستماع للغير والاهتمام الكافي بالرسالة اللفظية المرسلة من المرسل، وهذا معناه احترام كل لفظة تصدر من المرسل، وعندما تتعدد قنوات الاتصال، ويصعب الإرسال المتزامن ، في هذه الحالة يكون الإرسال التفاتة مع ابتسامة وأحيانا مع هزة رأس.

- عدم مقاطعة المتحدث (إتقان كل من الأستاذ والتلميذ لآداب الحوار).

- الثقة بالذات عند التواصل مع الآخرين.

- استخدام أسلوب الترفيه للابتعاد عن الضغط والملل وكسر الروتين الدراسي.

- اكتساب الأستاذ لمهارة توجيه الأسئلة وتلقي الإجابة.

[1] – كمال زيتون، **التدريس نماذجه ومهاراته**، الإسكندرية، المكتب العلمي للنشر التوزيع، د.ط، 1995، ص 317.

استنتـــــاج:

من خلال ما سبق ذكره يمكن استنتاج أن عملية التفاعل بين الأستاذ والتلميذ لا يمكن أن تتسم بطابع ناجح إلا إذا احتكمت إلى مجموعة من العوامل التي من شأنها تعزيز فكرة التواصل والتفاعل داخل الوسط المدرسي، غير أن نمط التفاعل السائد داخل القسم يعتمد على القدر الذي يسمح به الأستاذ من الحرية والانطلاق في التفكير والتعبير عن النفس، وكذا النجاح في العملية التربوية يتوقف عليه أيضا، فهو يعد العنصر الفعال في هذه العملية بالرغم من كل ما يشهده العالم من تطور هائل في مجال التقنيات التربوية.

فالتفاعل أو الاتصال هو العملية التي تقوم على قوة الكلمات سواء المنطوقة أو المكتوبة للتأثير على الآخرين، وبالتالي هو عملية جد أساسية للنشاط الاجتماعي والتربوي وهو ضروري لوجود أي مجتمع من حيث التماسك والتقدم، فبدون هذا العنصر يصبح المجتمع مكونا من حشد لا رابطة له ولا علاقة بينه، وإذا ما وجد هذا العنصر بين أفراد المجتمع تفكك وتحلل وانهار.

تحليل المقابلات:

المحور الأول: التلميذ والجو المدرسي:

تعتبر المدرسة المؤسسة الثانية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة طبعا ولكنها تعد أهم مرحلة فيها، ففي هذه المرحلة تتداخل عدة عناصر تنظّم مسيرة هذا الفرد لتسهيل له كل الصعوبات التي يتلقاها في مشواره الدراسي، ولعل العنصر المهم فيها هو العنصر البشري والمتمثل في العمال والإداريين والأساتذة بدرجة خاصة، فيعد الأستاذ الخلية الأساسية في صنع جيل المستقبل من خلال المجهودات الجبارة التي يبذلها في سبيل تكوين إطارات وكوادر الأمة، وذلك من خلال إتباع طرق ومناهج مدروسة تتخللها عدة سلوكات مضبوطة بين طرفي العملية التعليمية، فتعامل الأستاذ مع التلميذ مثلا يتطلب من الأستاذ مراعاة الظروف التي يمر بها التلميذ سواء الأسرية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو حتى النفسية لكي يحفز التلميذ على الدراسة بغية الوصول إلى شخصية مهمة في المستقبل وتخطي هذه الظروف ورفع المستوى المعيشي لعائلته من خلال رفع التحدي لحل المشاكل التي تعترض سبيله في مشواره الدراسي لهذا نجد أن الدراسة لها وزن ثقيل في حياة التلميذ منذ الصغر فإن اهتم بها في هذه المرحلة فأكيد أنها لن تحرمه وستكافئه في الكبر وخاصة عندما يجد عائلة تسانده وتعتمد عليه في ذلك، وهذا ما نجده عند معظم المستجوبين الذين اعتبروا أن الدراسة هي الطريق للنجاح في الحياة الشخصية مستقبلا، وهذا ما صرّح به المستوجب رقم 07 قائلا: "أنا أحب الدراسة لأنني ارسم بها مستقبلي و حياتي".

فالدراسة إذن هي السبيل الوحيد لضمان مستقبل لائق للفرد، وهذا بالاستناد إلى بعض المراجع الذين يؤكدون على هذه الفكرة من خلال اعتبارهم أن "المدرسة لم تعد فقط مكان لتلقي المعلومات وإنما أصبحت صورة مصغرة للحياة الاجتماعية يكسب بها الفرد الخبرة والعادات الخلقية" [1]، "ولوعي المجتمع بأهمية المدرسة لبلوغ الأهداف والطموحات المرجوة للحصول على وظيفة، مكانة، ثقافة، واستقرار، الأمر الذي لن يتحقق إلا بالتعلم"[2].

إن طبيعة وأهمية اختيار المادة المفضلة بالنسبة للتلاميذ يكون عن طريق حب ورغبة وميول للمادة بالدرجة الأولى فهو أمر يتعلق بالتلميذ في حد ذاته، ويمكن أن يكون للأستاذ دور في ترغيب مادته للتلاميذ من خلال معاملته لهم والطريقة التي يتبعها في إلقاء الدروس، وهنا يقول المبحوث رقم 02 قائلا: "أنا نحب مادة الرياضيات لأن فيها ألقى راحتي وزيد الطريقة اللي يقرينا بيها الأستاذ شابة كيشغل يشرحنا بالزعاقة علاديك كاع صحابي يبغوه ويفهمو عندو"، وهذا ما أكد عليه بعض علماء الاجتماع فنجد مثلا الباحثة **سونيا هانت** قد اعتبرت أن: "تفضيل التلميذ مادة ما على الأخرى راجع الى ميولات واتجاهات ورغبات التلاميذ في حد ذاتهم"[3].

يمكن جمع جميع المواد التعليمية في فروع أساسية موحدة حيث يندرج ضمن كل فرع مجموعة من المواد حسب الأولوية وقد قسمتها وزارة التربية والتعليم إلى فرع المواد الأدبية و فرع المواد العلمية وفرع مواد اللغات الأجنبية،

1- زرهوني طاهر، **تنظيم وتسيير مؤسسات التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، ص 10.

2- عبد الرحمان محمد العيسوي، **علم النفس والتربية والاجتماع**، دار الكتاب الجامعية، مصر، ط1، 1999، ص 21.

3- سونيا هانت جنيفر هيلتن، ت: قيس النوري، **نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط$_1$، 1988، ص 277.

ولكل فرع من هؤلاء مواد أساسية يرتكز عليها، فنجد كل من مادة الرياضيات والعلوم الطبيعية والحياة والعلوم الفيزيائية والتكنولوجية هي المواد الأساسية لفرع المواد العلمية، ومادة اللغة العربية ومادة الفلسفة ومواد العلوم الاجتماعية (تاريخ وجغرافيا) تندرج ضمن فرع المواد الأدبية، أما فرع اللغات الأجنبية فيرتكز على اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية، فلكل تلميذ له رغبة أو ميول إلى فرع معين وهذا الاختيار لا يكون من العدم حسبهم بل بالمرور عبر مراحل لاختيار الفرع الذي يريدون مواصلة المشوار الدراسي فيه فمنهم من يراعي في ذلك:

- ميولاته ورغباته الشخصية.
- المستقبل المهني في ذلك الفرع.
- المعدل المتحصل عليه في المواد الأساسية المكونة لذلك الفرع.

فكل هذه العوامل تساعد التلميذ على الاختيار الأنسب للفرع الذي يريد الاستمرار فيه ومواصلة مشواره الدراسي بنجاح بحيث يختلف كل تلميذ عن الآخر في اختياره لأحد الفروع، فأما بالنسبة للنفور من الفروع الأخرى فنجد أن معظم التلاميذ اعتبروا أنها صعبة وليست مهمة بالنسبة إليهم، بحيث نجد المستجوب رقم 13 يقول: "أنا نحب المواد العلمية **psq** نعرف الرياضيات والفيزياء **meme** تاني تنفعنا فالمستقبل مليحة، أما الفروع الأخرى فهي صعبة وليست مهمة بالنسبة لي"

المحور الثاني: المعاملة المدرسية.

تعتبر العلاقات الاجتماعية غاية في الأهمية لكي تستمر الحياة بصورة سوية مقبولة، ومن ثم فإنه كلما كان أفراد المجتمع ذات قدرة على التكيف مع مجتمعهم كلما ارتفع شأنه وزادت مردوديات مؤسساته الاجتماعية بما فيها المدرسة، حيث تعد معاملات البيئة المدرسية من بين الطرق الناجحة للتواصل مع التلميذ، فإن كانت هذه المعاملة حسنة وجيدة فإن مستوى الاستيعاب لدى التلميذ يكون أكبر وإن كانت المعاملة سيئة فإنه بالضرورة أن يكون لمستوى الاستيعاب لديهم أقل، وهنا يجب على الأستاذ أن يكون متقن لمهارات الاتصال حتى يتمكن من معاملة التلاميذ معاملة مرغوبة لديهم، كما يجب على التلميذ أيضا أن يتحلى ببعض السلوكات والصفات داخل القسم كالانضباط والانتباه للدرس والمشاركة والقيام بالواجبات المنزلية وذلك من أجل التسهيل على الأستاذ في إلقاء درسه بسهولة، فمن خلال المقابلة التي قمنا بها مع عينة من التلاميذ قد لاحظنا أن أغلب إن لم نقل كل المستجوبين أكّدوا على المعاملة الجيدة التي يلقونها من أساتذتهم، ومن بين هؤلاء المستجوبين يفيد المستجوب رقم 01 قائلا: "معظم الأساتذة يعاملونا معاملة جيدة علاخاطرش دايرينا كاع كيف كيف مايفضلوا حد على حد"، وهذا إن دل إنما يدل على مدى إدراك الأساتذة لأهمية توظيف مهارات الاتصال الفعال، ومدى الوعي بضرورة الاحترام المتبادل بين كل من الأساتذة وتلامذتهم، وهذا ما أكد عليه خيرة البشرية محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: **<** ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا **>**[1]، فليس هناك ما هو أفضل من هذه المقولة تجسيدا للمعاملة الحسنة المتبادلة بين طرفي العملية التربوية في خلق الاحترام المتبادل بينهما.

[1]– روحي البعلبكي، **موسوعة روائع الحكمة والاقوال الخالدة**، دار العلم للملايين، لبنان، ط11، 2007، ص 45.

أما فيما يتعلق بالمعاملة العادلة أو المتساوية من طرف الأستاذ للتلاميذ فلاحظنا أن هناك انقسام بين من يقولون أن معاملة الأساتذة متساوية بين جميع التلاميذ، حيث تؤكد هذه الفئة على أن معاملة الأساتذة للتلاميذ متساوية تماما فهم لا يفضلون تلميذ على الآخر، وهذا راجع حسبهم (التلاميذ المستجوبين) إلى رغبتهم في التحصيل الجيد لاسيما أنهم مقبلين على شهادة التعليم المتوسط فتجد جميع التلاميذ نشطين ومجتهدين داخل الفصل الدراسي، وهذا ما أدلى به المبحوث رقم 09 قائلا: "واه كاع يعاملونا معاملة وحدة علاخاطر كاع صحابي يقراو مليح وزيد راه عدنا الـBEM العام تاع السنة"، وهناك فئة أخرى من المبحوثين يقولون عكس ذلك، حيث يمكن تقسيم أرائهم إلى اتجاهين مختلفين فالأول: اتجاه إيجابي حيث اعتبروا أن معاملة الأساتذة تختلف من تلميذ لآخر مراعين في ذلك الفروق الفردية التي يتميز بها كل تلميذ عن الآخر، فلكل تلميذ مميزاته الخاصة التي تميزه عن باقي زملائه فليس كل التلاميذ يتحلون بنفس الأخلاق والأفعال والأفكار، فلكل منهم بيئة أسرية تختلف عن الآخر كما يختلفون أيضا في سلوكاتهم الخاصة، وهنا نجد المبحوث رقم 02 يؤكد ذلك من خلال تصريحه: "لا توجد نفس المعاملة لكل تلميذ علاخاطر ماشي كاع التلاميذ كيف كيف، كل واحد وأفكارو وكل واحد وسلوكاتو"، وهذا ما أكد عليه بعض علماء الاجتماع من خلال اعتبارهم أن هذه الفروق جاءت نتاج تضافر عدة عوامل أهمها: التنشئة الاجتماعية باعتبار أن فيها يكون الأستاذ وسطا بين إقرار النظام والهدوء لسير هذه العملية بنجاح وشعور التلميذ بالحرية في التعبير عن آرائه"[1]، أما الثاني: فهو اتجاه سلبي والمتمثل في التمييز بين التلاميذ، حيث غالبا ما يكون هذا العنصر نتيجة العلاقات الموجودة بين الأستاذ وأولياء

1- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ط1، ص 166.

التلاميذ، هذا ما يطلق عليه ماكس فيبر Max Weber: "بالتمايز الناتج عن الارتباطات المهنية بين الأستاذ وبعض أولياء التلاميذ"[1].

فمن خلال ما سبق يمكن القول أن المعاملة لها دور أساسي في توطيد العلاقة بين الأستاذ والتلميذ، فمهما كانت نوعية المعاملة التي يتعامل بها الأستاذ داخل القسم فإنها تؤثر على مردود التلميذ، فان لقيت هذه المعاملة استحسان كبير من طرف التلميذ فإنها بالضرورة تساعد في تفاعله ايجابيا مع الدرس (المشاركة)، وان كانت العكس فإنها ستعود عليه بالسلب وعلى علاقته بالأستاذ بالدرجة الأولى وعلى تحصيله الدراسي خاصة، وهذا ما أفادنا به المبحوث رقم 13 قائلا: "المعاملة من عند الأستاذ إذا كانت مليحة فإن تجاوبنا راح يكون أفضل وإذا كانت العكس راح يكون تجاوبنا أقل"

ومنه نستنتج أن رد فعل التلميذ مرهون بطبيعة المعاملة وعلاقته باستاذه، حيث ان نوع المنبه يحدد نوع الاستجابة"[2]، فإذا كانت نسبة تساهل الأساتذة حيال الأجوبة الخاطئة مرتفعة فمن الطبيعي ان تكون نسبة رد الفعل العادي مرتفعة لدى كل من الإناث والذكور.

1- محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الأزارطة، د.ط، 2006، ص 408.

2- محمد منير حجاب، **مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2000، ص 30.

المحور الثالث: علاقة التلميذ بالأستاذ داخل القسم

تلعب العلاقة بين الأستاذ والتلميذ في العملية التعليمية التربوية دورا كبيرا، حيث اعتبر معظم التلاميذ أن العلاقة التي تجمعهم بأساتذتهم هي علاقة أسرية، حيث يمثل التلاميذ الأبناء والأساتذة الآباء والأمهات،ولكي تكون هذه العلاقة جيدة وجب على التلميذ التحلي بالسلوك الحسن لكسب ثقة الأستاذ، إضافة إلى المشاركة أثناء مناقشة الدرس لكسب وده ومحبته، فكل هذه الأشياء التي يقوم بها التلميذ تساهم وبشكل كبير في توطيد العلاقة بينه وبين الأستاذ، كما يجب أيضا على الأستاذ أن يكون مثالا للإنسان المناسب والطيب الذي تصدر عنه مجموعة من النصائح والتوجيهات والإرشادات سواء داخل حجرة القسم أو خارجها لأنه يمثل بالنسبة لهم القدوة. فكل هذه العوامل لها شأن كبير في الرفع من معنويات التلميذ حيث تعود عليه بالإيجاب وتجعله تلميذ نشيط داخل القسم ومنتبه جيدا إلى الدرس من خلال المشاركة والتفاعل مع الأستاذ، ولعل هذا ما يفضله الأستاذ حسب معظم المستجوبين الذين أكدوا على أن الأستاذ يحب التلميذ المتفاعل والذي يشارك معه الدرس، فمثلا نجد المستجوب رقم03 قد أدلى بما يلي"أنا أشارك في القسم فكلما زادت المشاركة زاد اهتمام الأستاذ"، إضافة إلى ما صرح به المبحوث رقم 09 قائلا: " يفضل الأستاذ التلميذ النشيط دوما على عكس الكسول"، ومن هنا نستنتج أن المشاركة تعد أحد أهم الوسائط المساهمة في كسب محبة وود الأستاذ.

بالإضافة إلى المشاركة هناك عناصر أخرى مهمة مكملة له كالإنظباط داخل القسم والقيام بالواجبات المنزلية المكلفين بها وتحضير الدروس في المنزل وغيرها من العناصر الأخرى التي يمكن اعتبارها من أهم العناصر المساهمة في توطيد العلاقة التربوية بين الأستاذ والتلميذ، وهذا ما أدلى به المستجوب رقم 10 قائلا: "لعل من

الأسباب التي تساهم في تمتين العلاقة بيني وبين الأستاذ هي الإنظباط والإحترام وتقبل النصيحة".

إن التحدث عن العلاقة بين الأستاذ والتلميذ لا يمكن أن تكون دائما جيدة أو مستقر فهي تتغير من وقت لآخر ومن ظرف لظرف لآخر، فالعلاقة إذن متغيرة تغير المكان والزمان وبعض العوامل الأخرى، فليس دائما ما تكون هنالك علاقة جيدة بينهما فقد تتخللها بعض الأثار السلبية التي تأثر عليها، مثل عدم القيام بالأعمال المنزلية أو إثارة الفوضى داخل القسم وغيرها من السلوكات السلبية التي لا يحبذها الأستاذ، هذا ما يستدعي منه فرض عقوبات في حق هذه الفئة وهذا ما ينعكس بالسلب على العلاقة بينهما، وهنا نجد المبحوث رقم 04 قد أدلى بما يلي: "إن معاقبة الأستاذ للتلميذ تؤثر على العلاقة بينهما لأن الأستاذ إذا عاقب تلميذ يصبح ذلك التلميذ حقودا على ذلك الأستاذ ويكرهه ". فمثل هذه العقوبات يمكن أن تؤدي بالتلميذ إلى كره المادة والأستاذ وحتى الدراسة، وهذا ما أكد عليه أحد علماء الإجتماع بالقول: "إن العقوبات التي يتعرض لها التلميذ يترتب عنها تصرفات غير أخلاقية وسلوكات إنحرافية داخل القسم وحتى خارجه أيضا معبرين بذلك عما يكنونه من حقد اتجاه أساتذتهم نتيجة المعاملة القهرية لهم"[1]

وهناك من الأساتذة من يتحكمون في مجرى صيرورة الدرس كما يريدون له أن يكون فيفرضون طريقتهم الخاصة على التلاميذ والتحكم فيها من خلال فرض نمطهم وأسلوبهم الخاص وعلى التلاميذ إتباعه، وهذا ما لاحظناه عند حضورنا لحصة الدرس مع أستاذة اللغة العربية سنة رابعة متوسط، حيث لاحظنا أن الأستاذة متحكمة تماما في سير الدرس كما تريد له أن يكون، فإن المار بهذا القسم أو المتواجد بداخله

[1]- بوفلجة غيات وآخرون، **ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها(بالتصرف)**، جامعة وهران، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، د.ط، 2008، ص 35.

يظن أنه خال من التلاميذ وذلك لكثرة الهدوء فيه، وفي هذا الصدد يقول احد المفكرين: إن العقوبات التي يفرضها الأستاذ داخل القسم يمكن ردها إلى رغبة الأستاذ في فرض وجوده والسيطرة على الوضع أثناء شرح الدرس ومنعا للفوضى والتمادي والسلوكات السيئة"[2]

[2]- محمد مصطفى الديب، **علم النفس التربوي**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003، ص 10-11.

المحور الرابع: التفاعل والتجاوب مع الدرس

يعتبر التفاعل الميزة الأساسية في عملية التحصيل الدراسي والفهم الجيد للدرس، ولعل من بين العوامل التي تساعد التلميذ في التفاعل الايجابي مع الأستاذ أثناء مناقشة الدرس هو اختيار مكان مناسب للجلوس، بحيث يستطيع من خلاله متابعة الدرس دون أي عائق يتسبب له في صرف انتباهه عن الأستاذ، ولا يتم هذا إلا بالجلوس في الأماكن الأمامية من القسم وهذا حسب ما أكد عليه معظم التلاميذ المستجوبين، حيث نجد المستجوب رقم 15 قد أدلى بما يلي: "أنا أحب الجلوس في المكان الأمامي من القسم، لكي أكون قريبة من الأستاذ وأحس انه يسمعني وأتواصل معه ".

أما الأقلية المتبقية من التلاميذ ففضلت الجلوس في الأماكن الوسطى من القسم للانتباه أكثر للأستاذ وذلك حين يغير مكانه في إلقاء درسه، فهناك بعض الأساتذة من يفضل طريقة الدوران حول الصفوف لإلقاء درسه ومناقشته مع التلاميذ وهناك من يفضل المكان الخلفي فيما يفضل البعض الآخر وسط جانب القسم في ذلك، حيث صرح المستجوب رقم 09 قائلا: " أنا أفضل الجلوس وسط القسم لكي أكون قريب من مقدمة ومؤخرة القسم وأكون على انتباه دائم مع الأستاذ".

كما نجد أن معظم التلاميذ يرون أن التفاعل والتواصل ما بين الأستاذ والتلاميذ يختلف ما بين النصف الأمامي من القسم والنصف الخلفي منه ذلك ما يعبر عنه هذا التصريح الذي صرح به المبحوث رقم(3) قائلا:" إن تفاعل الصف

الأمامي مقارنة بالصف الخلفي مع الدرس مختلفة ففي غالب الأحيان يكون الصف الأمامي متفاعل أكثر ونشيط مع الأستاذ على عكس النصف الأخير"، الأمر الذي يمكن إرجاعه حسب علماء الاجتماع إلى "عدم الاهتمام ولا مبالاة الأساتذة بالتلاميذ والتعامل فقط مع الذين يتجاوبون معهم، دون محاولة جلب الفئة المنعزلة مما تؤثر على سلوك التلاميذ ويولد داخلهم نوع من الكراهية والعدوانية لإحساسهم بالتهميش وهذا ما يؤدي بهم للجوء إلى الفوضى والتشويش داخل القسم وعرقلة مسار الدرس لفرض أنفسهم من خلالها مما يولد بعض السلوكات اللاانضباطية"[1]، وفي هذا الصدد ومن خلال البحث الميداني الذي قمنا به في متوسطة شريف عبد القادر وتواجدنا في بعض الأقسام استنتجنا بعض الأسباب التي تعيق أو تقف كسد منيع في وجه بعض تلاميذ النصف الأخير من القسم للتواصل أو التفاعل الجيد مع الأستاذ نذكر منها:

– اعتماد بعض الأساتذة على طريقة شرح الدرس ومناقشته من مكان واحد وفي الغالب ما يكون المكتب أو المنصّة فقط للقيام بذلك، وعدم اعتمادهم على الطرق الأخرى المذكورة سالفا حتى تكون المناقشة عامة لا تقتصر فقط على فئة معينة من القسم، وحتى لا يعتبر بعض التلاميذ أنهم غير معنيين بالدرس أو أن الأستاذ يقوم بتهميشهم، وكي لا يلجا بعض التلاميذ لاستعمال خدعة عدم السمع.

– إصابة بعض الأساتذة بالتعب أو الإرهاق أو المرض مما يحتم عليهم الجلوس في المكتب طيلة فترة التدريس كالنساء الحوامل مثلا.

[1]– محمد مصطفى الديب، **علم النفس الاجتماعي التربوي**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003، ص 11، (بالتصرف).

– الاعتقاد السائد لمعظم الأساتذة بأن التلاميذ الذين يجلسون في الخلف من العناصر المشوشة والفوضوية وغير المبالية بالدراسة.

بينما هناك فئة قليلة تؤكد على أن تفاعل الصف الأمامي متساوية مع الصف الأخير من القسم مع الدرس وهذا راجع حسبهم إلى الدور الذي يلعبه الأستاذ داخل القسم باعتباره همزة وصل فيه وبين جميع تلامذته، فهم لا يعتبرون أنه أستاذ فقط بل يعتبرونه الأب والأخ والصديق أيضا بالنسبة لهم وهذا ما أكد عليه أصحاب نظرية الدور، "فقد طور أصحاب هذه النظرية شرح السلوك في ضوء الأدوار والمكانات الاجتماعية وتوقعات الدور ومهارات الدور والجماعات المرجعية التي يعمل فيها الأفراد أثناء التفاعل الاجتماعي"[2]، بحيث يمكن للأستاذ أن يشغل عدة مكانات أو أدوار في نفس الوقت مثل ما ذكرناه سابقا من الأدوار التي يمكن له أن يشغلها، بحيث يرتبط بكل دور من الأدوار الممثلة نمط معين من السلوك المتوقع وهذا ما يعرف في علم الاجتماع بالدور الاجتماعي.

وفي سياق آخر نجد أن التفاعل عند التلاميذ يختلف من تلميذ لآخر، ومن فئة لفئة أخرى، ومن إناث إلى ذكور كما يختلف من قسم لقسم آخر، ولعل ما شدّ انتباهنا في دراستنا من بين كل هذه التفاعلات هو تفاعل الإناث مقارنة بالذكور مع الأستاذ، فمن خلال تواجدنا في بعض الأقسام لاحظنا تفاوت كبير في مشاركة الإناث بالنسبة للذكور مع الأستاذ أثناء مناقشة الدرس، فحسب ما أكده لنا المبحوثين أن ذلك راجع إلى العقد النفسية التي أكتسبها من الزملاء وذلك من خلال الخوف من سخريتهم له، ففي غالب الأحيان تكون لديه الإجابة

[2] – رجاب محمود صديق، **التفاعل الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2007، ص–ص 89–90.

الصحيحة ولا يشارك حتى يسأله الأستاذ، وهذا راجع حسبهم إلى الخجل الذي يعاني منه العديد من التلاميذ الذكور طبعا، مما يقف عائق أمامهم في بعض الأحيان حتى في فهم الدرس، فلا يستطيعون أن يطلبوا من الأستاذ إعادة شيء غامض لم يفهموه مثلا، وفي خضم ذلك يقول المبحوث رقم 11: "الإناث هم الأكثر تفاعلا مع الأستاذ psq الذكور يحشمو ويخافوا من صحابهم يلا يزعقوا عليهم"، فهنا يمكن أن يظهر دور الأستاذ داخل القسم وفي كيفية إيصال فحوى رسالته التربوية إلى التلميذ، من خلال كسر تلك العقد النفسية التي يعاني منها هؤلاء التلاميذ من خلال إتباعه طرق ومناهج خاصة في ذلك تسمح له بالتفاعل مع جميع التلاميذ أثناء مناقشة الدرس لتجاوبهم أكثر، وزيادة مردودهم الدراسي لتحقيق انسجام بين التلميذ وطريقة تدريس الأستاذ، مما ينتج عنه بما يسمى التفاعل الصفي الذي يعرفه **ناجي ديسقورس** على أنه:" أنماط الكلام أو الحديث المتبادل بين المعلم والتلاميذ داخل حجرة الدراسة، وتعكس هذه الأنماط طبيعة الاتصال بين المعلم وتلاميذه، وأثره في المناخ الاجتماعي والانفعالي داخل حجرة الدراسة، وذلك على افتراض أن هذا المناخ يؤثر على النتائج النهائية للنظام التعليمي، وعلى اتجاهات المعلم نحو تلاميذه، واتجاهات التلاميذ نحو التعلم"[1].

1- محمد عبد الحليم حسب الله، **التفاعل الصفي**، عالم الكتب،القاهرة، ط1، 2002، ص 37-38.

المحور الخامس: أراء ووجهات نظر التلاميذ حول التفاعل الايجابي:

لقد ارتأينا في هذه الدراسة التي قمنا بها بمتوسطة شريف عبد القادر حول موضوع التفاعل بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم وتأثيره على التحصيل الدراسي أن تكون أسئلة هذا المحور من المقابلة التي أجريت مع عينة البحث حول آرائهم ووجهة نظرهم حول هذا الموضوع لخلق تفاعل ايجابي بينهم وبين أساتذتهم داخل حجرة الدراسة باعتبارهم الفئة الأقرب لموضوع بحثنا وبذلك يكون هذا المحور عبارة عن إجابة التلاميذ عن إشكالية البحث والوقوف على مدى التفاعل والتواصل الحاصل داخل القسم بين أهم طرفي المؤسسة التربوية، حيث ومن خلال تجميع نتائج هذا المحور والقيام بترتيبها خرجنا بالحلول المقترحة من طرفهم والتي لخّصناها فيما يلي:

- الاحترام المتبادل بين الأستاذ والتلميذ.

- المعاملة الجيدة والعادلة لجميع التلاميذ.

- على التلميذ التحلي بالأخلاق العالية مع الأستاذ والانضباط داخل القسم وعدم إثارة الفوضى.

- التحضير المسبق للدرس من طرف الأستاذ والتلميذ.

- الانضباط والقيام بالواجبات المنزلية والمشاركة.

- عدم معاقبة الأستاذ للتلاميذ.

ومن خلال هذه الحلول التي اقترحها التلاميذ يمكن القول أنها حلول جيدة ومتلائمة مع تلك المؤسسة أو تلك البيئة فقط ولكنها ناقصة مقارنة بما إذا كنا نريد أن تعم هذه الحلول معظم المؤسسات الأخرى فنحن ومن خلال بحثنا تمكنا من إضافة بعض الحلول والاقتراحات الأخرى التي يمكن أن تكون فعالة في العملية التعليمية التربوية ويمكن أن تساعد كل من الأستاذ والتلميذ على تفاعل ايجابي فيما بينهما، حيث يمكن إضافة هذه الحلول إلى تلك التي وجدناها عند عينة البحث:

- تحسيس التلميذ بأنه محور العملية التعليمية التربوية.

- استخدام أسلوب التحفيز والثواب والترفيه والترغيب.

- المراقبة المستمرة للتلاميذ من طرف الأولياء والأساتذة.

- زيادة الثقة بين الأستاذ وتلامذته.

- فتح باب المناقشة والالتزام بآداب الحوار من الطرفين خلال الحصة.

- جعل التلميذ المصدر الأساسي للعملية التعليمية والأستاذ مجرد مرشد وموجه لا أكثر ولا أقل.

- مراعاة الفروق الفردية التي يتميز بها كل تلميذ.

- مراعاة البيئة التي يعيش فيها المتعلم لأنه يتأثر بها وتؤثر عليه.

- على الأستاذ أن يواكب التطور العلمي الراهن واختيار الطرق الأفضل والأسهل في إيصال المعلومة إلى المتعلم.

وفي الأخير يمكن القول أن التفاعل الإيجابي بين الأستاذ والتلميذ لا يمكن له أن يتحقق إلا إذا توفر في طرفي العملية التعليمية التربوية صفة مهمة جدا ألا وهي صفة الأخلاق فإذا توفرت هذه الصفة فيهما فيمكن أن تتحقق جميع الحلول المقترحة سالفا، حيث تعد هذه الصفة مهمة في بقاء الأمم ورقيها،

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت إن ذهبت أخلاقهم هم ذهبوا

وذلك مايعبر عنه الباحث **تامر البكري** حيث يقول: "لكي يكون هنالك انسجام بين أعضاء العملية التربوية وجب توفر الأخلاق في كل منهما ليكون هناك تفاعل ايجابي بينهما، والإحساس بماهية التعاملات الأخلاقية من عدمها والتي تحصل في المجتمع ككل والمدرسة خاصة، حيث يعني بالأخلاق تلك المفاهيم الخلقية التي تحدد السلوك فيما إذا كان صحيحا آو خاطئا"[1].

1- تامر البكري، **الاتصالات التسويقية والترويج**، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، الأردن، ط1، 2006، ص145.

مـناقشـــة الفــرضـيات

مناقشة الفرضية الأولى:

* للمعاملة والتواصل أهمية كبيرة في إيصال الرسالة التربوية والتعليمية للتلميذ.

بعد تحليلنا وعرضنا لمحاور هذه الدراسة توصلنا إلى أن للمعاملة والتواصل أهمية كبيرة في إيصال مضمون الرسالة التربوية إلى المتلقي، ومنه نستنتج أن الفرضية الأولى قد تحققت، حيث يمكن القول أن رد فعل التلميذ في اللإستيعاب الجيد للدرس مرهون بطبيعة المعاملة التي يتلقاها من الأستاذ، فإذا كانت هذه المعاملة جيدة فإنها ستساعده في مناقشة وفهم كامل للدرس وبالتالي تحصيل جيد، وإذا كانت العكس فإنه بالضرورة سيكون هناك انعزال بينهما، وبالتالي يمكن أن يؤدي بالتلميذ إلى كره الأستاذ والمادة في نفس الوقت مما يؤثر على التحصيل الدراسي له، فكلما كانت هناك معاملة جيد بين طرفي العملية التعليمية التربوية فإنه سيعود بالإيجاب على التلميذ أولا وذلك من خلال فهم فحوى ومضمون الدرس واستيعابه جيدا، فرد فعل التلميذ مرهون بطبيعة معاملة أساتذته له، فنوع المنبه يحدد نوع الاستجابة، وهذا ما لمسناه عند معظم المبحوثين الذين أكدوا على المعاملة الجيدة التي يلقونها من طرف أساتذتهم.

مناقشة الفرضية الثانية:

* العلاقة بين الأستاذ والتلميذ تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ.

ومن جهة أخرى وبعد تحليل الدراسة وجدنا أن العلاقة بين الأستاذ والتلميذ تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ، مما يدل على أن هذه الفرضية قد تحققت

أيضا، فللعلاقة دور كبير في التحصيل الجيد للتلاميذ فهي تعد بمثابة حافز معنوي بالنسبة لهم، ولكن هذه العلاقة لا يمكن لها أن تكون قوية أو أن تتطور إلا إذا بادرها التلميذ بالاجتهاد أكثر والمشاركة والانضباط والقيام بالواجبات المنزلية وكل ما يطلب منهم من طرف الأستاذ، فهذه بعض العوامل التي أكدها لنا جميع التلاميذ من خلال اعتبارهم على أنها من بين أهم العوامل التي تساهم في تمتين العلاقة بين الأستاذ والتلميذ، فالعلاقة بينهما لا تقتصر فقط على أستاذ وتلميذ إنما تتغير هذه العلاقة حسب الحالة التي يكون فيها التلميذ فنجد الأستاذ هو المربي والأب والأخ والصديق بالنسبة للتلاميذ ولكن هذا لا يعني أن علاقته تكون كذلك مع جميع التلاميذ فهو يفضل التلميذ النشيط أولا، فإذا العلاقة متغيرة تغير المكان والزمان، ولكن مهما غير الأستاذ من علاقته بتلميذه فدائما ما تكون في صالح التلميذ خاصة والتحصيل الدراسي بصفة عامة، فهو يفضل مصلحة التلميذ أولا وقبل كل شيء.

مناقشة الفرضية الثالثة:

* التفاعل والتواصل بين الأستاذ والتلميذ يسهل عملية التدريس على الأستاذ وينمي قدرة الاستيعاب لدى التلميذ.

فمن خلال عرض وتحليل محاور الدراسة استنتجنا أن التفاعل بين الأستاذ والتلميذ يخدمهما معا، هذا ما يحقق الفرضية الثالثة، فبالنسبة للأستاذ فإن التفاعل يخدمه من خلال إكسابه الخبرة المهنية في المستقبل والتحكم أكثر في مادته، وأما بالنسبة للتلميذ وبما أنه لم يرقى بعد إلى المكانة التي يسموا إليها وهو أن يكون إطار في مجال ما في المستقبل ولم يحقق ذلك بعد فإن هذا

التفاعل الحاصل حاليا بينه وبين الأستاذ يخدمه أكثر منه الأستاذ، لأنه لا يزال في طريق تحقيق هدفه وهدف الدولة المسطر له من قبل والمتمثل في الاستثمار في العنصر البشري على المدى الطويل، حيث أكد جميع المبحوثين على أن التفاعل هو أهم عنصر في العملية التربوية بالنسبة لهم، فهو ينمي القدرة لديهم على استيعاب الدروس والمفاهيم وتبادل الأفكار والآراء وحتى اكتساب ثقافة عبر مراحل التعليم التي يمر بها، فهنا بالذات يمكن أن يظهر دور الأستاذ في عملية التفاعل الحاصل بينه وبين تلامذته، وحتى يكون هذا التفاعل ايجابيا وجب على الأستاذ والتلميذ مراعاة عدة أمور، فأما بالنسبة للأستاذ فعليه اختيار المكان الأنسب لتفاعله مع جميع تلاميذ حجرته، بالإضافة إلى اختيار أسلوب الحوار والمناقشة الأنسب كاستخدام لغة المناقشة التي يفهمها جميع التلاميذ من اجل إيصال مضمون رسالته إلى المتلقي، أما بالنسبة للتلميذ فعليه الانتباه وعدم إثارة الفوضى وغيرها من الأمور الأخرى عند مناقشة الأستاذ للدرس.

فالتواصل الجيد بين الأستاذ والتلميذ يسهل على الأستاذ التواصل مع التلاميذ واكتساب خبرة مهنية، بينما يرفع من مستوى التلميذ ويشجعه على التحصيل الجيد، حيث أنه من خلاله يتعلم التلميذ أسلوب الحوار وتبادل الأفكار والآراء والمناقشة الإيجابية ويخلق له الثقة بالنفس ويساعده على تنمية قدراته الذهنية والمعرفية والعقلية إلى جانب تكوينه علميا وتربويا.

استخلاص النتائج:

من خلال ما سبق نستنتج أن الفرضية الأولى والمتمثلة في: **للمعاملة أهمية كبيرة في إيصال الرسالة التربوية والتعليمية للتلميذ** قد تحققت، لأنه كلما كانت هنالك معاملة جيدة من طرف الأستاذ بادره التلاميذ بنفس المعاملة، مما يكسب التلاميذ حب الأستاذ وحب المادة التعليمية وبالتالي تقبل الرسالة التعليمية من طرف التلميذ دون أي عائق أو خلل في ذلك، ومنه نستنتج أن رد فعل التلميذ مرهون بطبيعة معاملة الأستاذ له، فللمعاملة دور كبير في توطيد العلاقة بين الأستاذ والتلميذ .

كما نجد أن الفرضية الثانية والمتمثلة في **العلاقة بين الأستاذ والتلميذ تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ** قد تحققت أيضا، حيث تلعب العلاقة بين الأستاذ والتلميذ دورا كبيرا في التحصيل الجيد ، وذلك من خلال اعتبار التلاميذ أن العلاقة التي تجمعهم بأساتذتهم هي علاقة أسرية، حيث يمثل التلاميذ الأبناء ويمثل الأساتذة الآباء والأمهات، بحيث يجب أن تكون هذه العلاقة مبنية على أساس المعاملة الجيدة والاحترام المتبادل بين طرفي العملية التعليمية، فهي تساعد الأستاذ على تلقين رسالته للمتلقي في ظروف جيدة خالية من الفوضى وكما يريد لها أن تكون كما تساعد التلميذ أيضا في تحصيل جيد.

أما الفرضية الثالثة والمتمثلة في أن **التفاعل والتواصل بين الأستاذ والتلميذ يسهل عملية التدريس على الأستاذ وينمي قدرة الاستيعاب لدى التلميذ** فقد تحققت كليا، فللتفاعل مزايا خاصة بالأستاذ وذلك من خلال تطوير مهارات

الاتصال لديه واكتشاف كل مرة أسلوب جديد وأسهل من سابقه في التواصل مع التلميذ وإكسابه الخبرة المهنية مع مرور الأعوام، كما له مزايا خاصة بالتلميذ أيضا ولعل من أهمها الوصول إلى تحصيل دراسي جيد، ولا تتحقق هذه المزايا لكليهما إلا إذا كان هنالك تبادل في الأفكار والمعارف والمهارات والخبرات والنقاش في إطار الاحترام المتبادل والتقدير.

خـاتـمـــة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها بمتوسطة شريف عبد القادر بالشرايفية، وبعد تحليلنا للمقابلات التي تحصلنا عليها وجدنا أن للتفاعل ثلاث عناصر أساسية تكمله لكي يكون تفاعل ايجابي بين الأستاذ والتلميذ والمتمثلة في المعاملة الحسنة من طرف الأستاذ للتلميذ، والعلاقة المبنية على مبدأ التعليم والتعلم، والاتصال الجيد بين الأستاذ والتلميذ، فإن نقص عنصر من هذه العناصر يمكن أن يقع هناك خلل في عملية التفاعل فيما بينهما فهي كالسلسلة مترابطة فكل عنصر يكمل الآخر، فلا يمكن أن تكون العملية التفاعلية بين الأستاذ والتلميذ جيدة إلا إذا توفرت هذه العناصر التي من شأنها تعزيز فكرة التفاعل داخل الوسط المدرسي، بحيث يشكل التفاعل بين الأستاذ والتلميذ الركيزة الأساسية في الموقف التعليمي، كما أنه لا يؤدي فقط إلى تحقيق الأهداف التعليمية الخاصة بالدرس وإنما له أبعاد أخرى تتعلق بالأستاذ والتلميذ كل على حدا، فأما بالنسبة للتلميذ فهو يخدمه من الناحية الفكرية والأخلاقية، بالإضافة إلى أنه يخدم الأستاذ أيضا من خلال اكتساب الخبرة المهنية وتعلم طرق تدريس جديدة وسهلة عن سابقتها، كما يؤدي أيضا إلى اكسابهما لأنماط ثقافية واجتماعية مختلفة سواء من الأستاذ أو التلاميذ ذلك لكون التربية عملية اجتماعية قبل كل شيء.

فعملية التفاعل هي كل ما يصدر عن الأستاذ والتلاميذ داخل القسم من كلام وأفعال وحركات وإشارات وغيرها بهدف التواصل لتبادل الأفكار والمشاعر يخدم بالدرجة الأولى التلميذ من خلال تحقيق تحصيل دراسي جيد.

الـكـتــب والمــصــادر :

1. أبو سنينة عودة عبد الجواد، أحمد حسين اللقاني، التعلم والتعليم الصفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1990.
2. أنجرس موريس، ت: بوزيد صحراوي، منهجية البحث في العلوم الانسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2004.
3. البخشونجي حميدي عبد الحارس ، ممارسة الخدمة الاجتماعية في ممارسة المدرس، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، د.ط، 2001.
4. البعلبكي روحي، **موسوعة روائع الحكمة والاقوال الخالدة**، دار العلم للملايين، لبنان، ط11، 2007.
5. البكري تامر ، **الاتصالات التسويقية والترويج**، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، الأردن، ط1، 2006.
6. بلعيد صالح ، **دروس في اللسانيات التطبيقية**، د ط، د س.
7. بن مرسلي احمد ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005.
8. بهيباني إقبال ، زاهر الغريب ، **تكنولوجيا التعليم نظرة مستقبلية** ، ط1، مصر، دار الكتاب الحديث ، 1999.
9. بوحوش عمار، مناهج البحث وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2005.
10. الجلالي حسن، **تكنولوجيا الاتصال**، مطبعة النشر، القاهرة، د ط، د س.

11. جنيفر هيلتن سونيا هانت، ت:قيس النوري، **نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1988.
12. الحافظ نوري ، **المراهق**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، د.ط، د.س.
13. حجاب محمد منير، **مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2000.
14. حسين اللقاني أحمد ، **تحليل التفاعل اللفظي في تدريس المواد الاجتماعية**، القاهرة، عالم الكتب، د.ط، 1989.
15. حمدان محمد زيدان، **المدرسة والإدارة المدرسية**، دار التربية الحديثة، عمان، د.ط، 2001.
16. الخليلي أمل عبد السلام ، إدارة الصف المدرسي، دار الصفاء، عمان، ط.1، 2003.
17. الدويدار عبد الفتاح محمد ، **بسيكولوجية السلوك الإنساني**، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2005.
18. الديب محمد مصطفى، **علم النفس التربوي**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003.
19. رابح تركي ، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1990.
20. الرشدان عبد الله، **علم الاجتماع التربية** ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008.

21. رشوان أحمد حسين، **العلاقات العامة والإعلام** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، د.ط ، 1987.

22. زيتون كمال، **التدريس نماذجه ومهاراته**، الإسكندرية، المكتب العلمي للنشر التوزيع، د.ط، 1995.

23. سامي منير محمد، **المدرس المثالي نحو تعليم أفضل** ، القاهرة ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

24. سلامة محمد عبد الحافظ، **وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2006.

25. صالح عبد العزيز، **التربية وطرق التدريس**، دار المعارف، مصر، ط1، 1979.

26. طاهر زرهوني، **تنظيم وتسيير مؤسسات التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د س.

27. عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية**، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط$_1$، 2003.

28. عبد السميع محمد مصطفى، **الاتصال والوسائل التعليمية**، مركز الكتاب للنشر، مصر، ط$_2$، 2003.

29. العيسوي عبد الرحمان محمد، **علم النفس والتربية والاجتماع**، دار الكتاب الجامعية، مصر، ط1، 1999.

30. غيات بوفلجة وآخرون، ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها، جامعة وهران، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، د.ط، 2008.

31. القضاة محمد فرحان، التربوي محمد عوض، **أساسيات علم النفس التربوي: النظرية و التطبيق**، دار الحامد للنشر و التوزيع الأردن، 2006.

32. اللقاني أحمد حسين ، قارعة حسن محمد، **التدريس الفعال**، القاهرة، عالم المكتب، 1985 د.ط.

33. لوزين أندرسون، ت: أحمد شبشوب، إنماء فاعلية المدرس، د.ط، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سلسلة مباديء التخطيط التربوي، عدد 39، 1999.

34. مجدي عبد العزيز إبراهيم- حسب الله محمد عبد الحليم، **التفاعل الصفي مفهومه تحليله مهاراته**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002.

35. محمود صديق رجاب، التفاعل الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2007.

36. موسى محمد منير، **المدرسة والتمدرس**، دار النشر الحديثة، مصر، د.ط، 1998.

37. الهاشمي مجد هاشم، **الاتصال التربوي وتكنو لوجيا التعليم**، عالم الكتب، الاردن، د.ط، 1999.

38. لواعر، **الاتصال التربوي بين المعلم والمتعلم وعلاقته بالتحصيل الدراسي**، دراسة ميدانية بثانويات بلدية الخروب-المدينة الجديدة علي

منجلي–، رسالة ماجستير تخصص علم الاجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية–قسم علم الاجتماع–، جامعة منتوري – قسنطينة–، 2012.

القواميس والمعاجم:

1. بدوي احمد زكي ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، ط1، 1993.

2. حجازي سمير سعيد، **معجم المصطلحات الحديثة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

3. زكي بدوي أحمد ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ط1، 1993.

4. سماره نواف احمد، **مفاهيم ومصطلحات في العلوم الاجتماعية**، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2008.

5. عاقل فاخر، **معجم علم النفس**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ط، 1979.

6. العيسى فراح، **القاموس المدرسي الجديد**، ط1، لبنان، دار قرطبة، 1999.

7. غيث محمد عاطف، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الأزارطة، د.ط، 2006

8. مداس فاروق، **قاموس مصطلح علم الاجتماع**، سلسلة قواميس المنار، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2003.

الـــــدروس:

1- أ. بومدين، مدخل إلى علم المعلومات والتوثيق، حصة التطبيق، السنة أولى علوم اجتماعية، 2012/2011 .

2- أ. درداري، حصة تطبيق، علم النفس الاجتماعي، 2علم الاجتماع، 2013/2012.

3- أ.بومحراث بلخير، محاضرة حول التربية والأسرة، ،مقياس التربية والمجتمع، 3علم الاجتماع التربوي، 2014/2013.

4- أ.حمال، **مدخل لعلم النفس التربوي**،حصة التطبيق: مراحل النمو، 3علم الاجتماع التربوي، 2014/2013.

5- أ.درداري، حصة التطبيق، **علم النفس الاجتماعي**، 2 علم الاجتماع، 2013/2012.

1- توزيع التلاميذ حسب الفئة:

الصفة / الجنس	نصف داخلي	خارجي	المجموع
ذكور	263	179	442
إناث	271	77	348
المجموع	534	256	790

2- توزيع التلاميذ حسب الجنس:

الجنس / المستوى	ذكور	إناث	المجموع
الأولى	135	104	239
الثانية	146	103	249
الثالثة	78	60	138
الرابعة	83	81	164
المجموع	442	348	790
النسبة المئوية	55.95	44.05	100

3- توزيع المستويات حسب عدد الأقسام:

المستوى	عدد الأقسام
الأولى	8
الثانية	5
الثالثة	5
الرابعة	4

4- توزيع المجال البشري للمؤسسة:

الفئة	العدد
الأساتذة	33
المساعدين	9
العمال الآخرين	13

جدول البيانات الشخصية:

رقــم المقابلـة	الجنس	السن
1	أنثى	15 سنة
2	أنثى	15 سنة
3	أنثى	15 سنة
4	أنثى	15 سنة
5	أنثى	15 سنة
6	أنثى	15 سنة
7	ذكر	15 سنة
8	ذكر	15 سنة
9	ذكر	15 سنة
10	أنثى	16 سنة
11	أنثى	16 سنة
12	أنثى	16 سنة
13	ذكر	16 سنة
14	ذكر	17 سنة
15	ذكر	17 سنة

المحور الأول: التلميذ والجو المدرسي:

- هل تحب الدراسة ؟ برر؟
- ماهي المادة المفضلة لديك؟
- ماهو الفرع الذي تريد أن تكون فيه في الثانوي؟ وما رأيك بالفروع الأخرى؟

المحور الثاني: المعاملة المدرسية:

- كيف ترى معاملة الأساتذة لك؟
- هل توجد نفس المعاملة لكل تلميذ ؟ كيف ذلك؟
- كيف تؤثر معاملة الأساتذة في تجاوب التلاميذ مع الدرس؟

المحور الثالث: علاقة التلميذ بالأستاذ داخل القسم:

- هل لمشاركتك دور في توطيد العلاقة بينك وبين الأستاذ؟
- أذكر عناصر أخرى يمكنها أن تساهم في توطيد العلاقة بينكما؟
- كيف تؤثر معاقبة الأستاذ للتلميذ على العلاقة بينهما؟

المحور الرابع: التفاعل (التجاوب):

- ماهو المكان الذي ترغب بالجلوس فيه؟ ولماذا؟
- كيف ترى تفاعل الصف الأمامي مقارنة بالصف الأخير مع الدرس؟
- لماذا يختلف تفاعل الإناث مقارنة بالذكور مع الدرس؟

المحور الخامس: أراء ووجهات نظر التلاميذ حول التفاعل الايجابي:

- ماهي الأفكار أو الحلول التي تطرحها ليكون هنالك تفاعل متبادل بين التلميذ والأستاذ؟